# الأحاديث الواردة في شرح صحيح البخاري لابن بطال من "باب إِنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ مُصَلَّبٍ أَوْ تَصَاوِيرَ هَلْ تَفْسُدُ صَلاتُهُ وَمَا يُنْهَى عَنْ ذَلِكَ" إلى نهاية "باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ"

عصام فايز عبداللطيف إبراهيم

ماجستير في علوم الحديث

كلية العلوم الأسلامية

١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

# الأحاديث الواردة في شرح صحيح البخاري لابن بطال
# من "باب إِنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ مُصَلَّبٍ أَوْ تَصَاوِيرَ هَلْ تَفْسُدُ صَلاتُهُ وَمَا يُنْهَى عَنْ ذَلِكَ" إلى نهاية "باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ"


**عصام فايز عبداللطيف إبراهيم**

MUH163BO272


**بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في علوم الحديث**

**كلية العلوم الإسلامية**

**المشرف:**

**الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم الحلوانى**

**ربيع الآخر ١٤٤٠هـ / ديسمبر ٢٠١٨م**

**الاعتماد**

**تم اعتماد بحث الطّالب: عصام فايز عبداللطيف إبراهيم**

**من الآتية أسماؤهم:**

The thesis of **ESSAM FAYEZ ABDELLATIF IBRAHIM** has been approved
By the following:

**المشرف**

**الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم الحلوانى**

**التوقيع:** 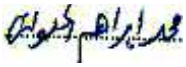

**المشرف المساعد (إن وجد)**

**الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور/ أشرف زاهر محمد سويفي**

**التوقيع:**

**المشرف على التعديلات**

**الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد محمود عبدالمهدي**

**التوقيع:** 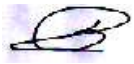

**رئيس القسم/يوقع عنه:**

**الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم الحلوانى**

**التوقيع:**

**عميد الكلية/يوقع عنه:**

**الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم**

**التوقيع:**

**مدير مركز الدراسات العليا/يوقع عنه:**

**الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور/ أحمد علي عبدالعاطي**

**التوقيع:**

## التحكيم

| عضو لجنة المناقشة | الاســـم | التوقيع |
|---|---|---|
| رئيس الجلسة | الأستاذ المساعد الدكتور/ الطيب مبروكي | |
| المناقش الداخلي الأوّل | الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد محمود عبدالمهدي | |
| المناقش الداخلي الثاني | الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف | |
| ممثل الكلية | الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات | |

## إقرار

أقر بأن هذا البحث من عملي وجهدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها، وأقر بأن هذا البحث بكامله ما قدم من قبل، ولم يقدم للحصول على أي درجة علمية أي جامعة، أو مؤسسة تربوية أو تعليمية أخرى.

**اسم الباحث: عصام فايز عبداللطيف إبراهيم**

**التوقيع :**

**التاريخ :**

## DECLARATION

I acknowledge that this research is my own work except the resources mentioned in the references and I acknowledge that this research was not presented as a whole before to obtain any degree from any university, educational or other institutions

Name of student**: ESSAM FAYEZ ABDELLATIF IBRAHIM**
Signature:
Date:

## حقوق الطبع

**جامعة المدينة العالمية**

**إقرارٌ بحقوق الطّبع وإثباتٌ لمشروعية الأبحاث العلميّة غير المنشورة**

**حقوق الطبع ٢٠١٨ © محفوظة**

**عصام فايز عبداللطيف إبراهيم**

**الأحاديث الواردة في شرح صحيح البخاري لابن بطال من "باب إِنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ مُصَلَّبٍ أَوْ تَصَاوِيرَ هَلْ تَفْسُدُ صَلاتُهُ وَمَا يُنْهَى عَنْ ذَلِكَ" إلى نهاية "باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ"**

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.

٢- استفادة جامعة المدينة العالمية بماليزيا من هذا البحث بمختلف الطرق، وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجارية أو ربحية.

٣- استخراج مكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا نسخًا من هذا البحث غير المنشور، لأغراض غير تجاريّة أو ربحية.

**أكدّ هذا الإقرار:**

**الاسـم: عصام فايز عبداللطيف إبراهيم**

**التوقيع:**

**التاريخ:**

## الشكر

بعد فضل الله ـ عز وجل ـ ثم رحلة بحث و جهد و اجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث ، نحمد الله ـ عز وجل ـ على نعمه التي منّ بها علينا فهو العلي القدير ، كما لا يسع الباحث إلا أن يخص بأسمى عبارات الشكر و التقدير الأستاذ الدكتور / محمد ابراهيم الحلواني أستاذ الحديث وعلومه لما قدمه من جهد في النصح والإرشاد الدائم ، والشكر موصول لكل أساتذتنا وعلمائنا الذين كان لهم دور كبير في المساعدة أو التشجيع لإكتمال هذا البحث ، فجزاهم الله خير الجزاء .

## الإهداء

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من تجرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب
إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى والدي العزيز . بارك الله في عمره .
إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى من أرضعتني الحب والحنان والتي لم تنساني في دعائها أمي الحبيبة . متعها الله بالصحة والعافية .

إلى رفيقة دربي وشريكة حياتي ، إلى زوجتي التي علقت عليها آمالي في اجتياز هذا الدرب الطويل ، تلك الزوجة التي جعلت إرضاء الله غايتها وبناء أسرتها هدفها .

إلى إخوتي وأبنائي بارك الله فيكم وجزاكم خيرا .

## ملخص البحث

هذا البحث قد تناول جزئية من شرح صحيح البخاري لابن بطال بدأ بالتعريف بابن بطال ثم التعريف بالكتاب وأهميته ومصادره فيه ومميزاته عن باقي الشروح لصحيح البخاري ، وحفظه لبعض المصنفات المفقودة ، ثم دراسة الروايات الوارده في شرح (باب إِنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ مُصَلَّبٍ أَوْ تَصَاوِيرَ هَلْ تَفْسُدُ صَلاتُهُ وَمَا يُنْهَى عَنْ ذَلِكَ) وصولا إلى نهاية (باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ) دراسة شاملة من حيث ذكر الرواية كاملة ، وتخريجها وعزوها إلى مصادرها الأصلية ، والتعريف الموجز بجميع رواتها وبيان معاني بعض الألفاظ الواردة بها والحكم عليها صحة وضعفا مع مراعاة تحقيق أهداف البحث والتي من بينها المساهمة في تقدم المعرفة المتعلقة بالحديث وعلومه ، ورفع كفاءات الدارسين للسنة وعلومها بوجود عدد لابأس به من الأحاديث دراسة وفحصا وتحقيقا ، وإبراز أحاديث لم تذكر في شروح أخرى من شروح صحيح البخاري وتتبعها سندا ومتنا والحكم عليها وبيان مافيها كما ذكر العلماء في مصنفاتهم المختلفة.وهنا تتحقق نتائج البحث وتتضح أهميته حيث إن هذا البحث يستطيع طلاب العلم (المتعلق بالسنة المطهرة ) من خلاله أن يكونوا على دراية بهذه الأحاديث التي أوردها ابن بطال في شرحه على صحيح الإمام البخاري ، أسأل الله التوفيق والسداد وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم .

# Abstract

This study handles a part from the explanation of Sahih Albokhary by Ibn Battal started with the definition of Ibn Battal then the definition of book and its importance, references, advantages compared to the other explanations. Then, it studies completely the relevant full transmission to explain the chapter of "If he prayed in a crossed-shape clothes or picture will it spoil his pray" till the end chapter of "the mosque structure". The objectives of study aimed to develop the knowledge related to Hadith and its branches and raise the efficacy of Sunnah students due to the availability of quiet good number from Hadith in the terms of studying, investigation and validation. It also aimed to manifest hadiths which weren't mentioned in other explanations of Sahih Albokhary in addition to track their reference and goal with validation and illustration their contents. Here, the findings and significance of study are clear by which students can be aware of the hadiths mentioned by Ibn Battal in his explanations of Sahih Albokhary. I hope this work will be only for Allah's satisfaction.

## فهرس الموضوعات


عنوان البحث .....أ

البسملة .....ب

الاعتماد .....ج

إقرار الباحث .....و

إقرار حقوق الطبع .....ط

الشكر .....ي

الإهداء .....ك

ملخص البحث باللغة العربية .....ل

ملخص البحث باللغة الإنجليزية .....م

فهرس الموضوعات .....ن

المقدمة .....1

أسباب اختيار الموضوع .....2

إشكالية البحث..... 3

أسئلة البحث..... 3

أهداف البحث..... ٣
أهمية البحث..... 4
الدراسات السابقة..... 4
منهج البحث..... 7
مصلحات البحث..... 8
الفصل الأول : منزلة السنة والتعريف بابن بطال ..... 9
المبحث الأول : منزلة السنة وحجيتها..... 10
أولا : تعريف السنة..... 10
ثانيا : منزلة السنة وحجيتها ..... 11
المبحث الثاني : ترجمة لابن بطال وتعريف بكتابه وأهميته وبيان منهجه .....18
المطلب الأول : التعريف بابن بطال وتعريف بكتابه وأهميته ومصادره فيه .....18
التعريف بالكتاب موضوع البحث..... 22
أهم مصادر ابن بطال في شرحه..... 23
المطلب الثاني : منهج ابن بطال في كتابه..... 25
الفصل الثاني : من بداية ( باب إن صلى في ثوب مصلب أو تصاوير ....) إلى نهاية ( باب قوله: [ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ]..... 27

المبحث الأول : من بداية ( باب إن صلى في ثوب مصلب أو تصاوير .....) إلى نهاية ( باب إذا لم يتم السجود ) ..... 28

المطلب الأول : باب الصَّلاةِ فِي السُّطُوحِ وَالْمِنْبَرِ وَالْخَشَبِ .....28

المطلب الثاني : باب إِذَا أَصَابَ ثَوْبُ الْمُصَلِّي امْرَأَتَهُ إِذَا سَجَدَ .....31

المطلب الثالث : باب إِذَا لَمْ يُتِمَّ السُّجُودَ..... ٣٢

المبحث الثاني : من بداية ( باب الصلاة في النعال ) إلى نهاية ( باب قبلة أهل المدينة وأهل الشام) ٣٣

المطلب الأول : باب الصَّلاةِ فِي النِّعَالِ.....٣٣

المطلب الثاني : باب فَضْلِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ..... ٣٩

المبحث الثالث : باب قَوْلِهِ : ( وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) .....٤٠

الفصل الثالث : ( باب التوجه نحو القبلة حيث كان ) إلى نهاية ( باب المساجد في البيوت )..... ٤٩

المبحث الأول : باب التَّوَجُّهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ..... ٥٠

المبحث الثاني : من بداية ( باب ما جاء في القبلة ، ومن لم ير الإعادة على من سها ، وصلى إلى غير القبلة .....) إلى نهاية ( باب القسمة وتعليق القنو في المسجد )..... ٥٧

المطلب الأول: باب كَفَّارَةِ الْبُزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ..... ٥٧

المطلب الثاني : باب الْقِسْمَةِ وَتَعْلِيقِ الْقِنْوِ فِي الْمَسْجِدِ..... ٥٩

المبحث الثالث : من بداية ( باب من دعي إلى طعام في المسجد...) إلى نهاية (باب المساجد في البيوت)..... ٦٣

المطلب الأول : باب مَنْ دُعي لِطَعَامٍ فِي الْمَسْجِدِ وَمَنْ أَجَابَ فِيهِ .....٦٣

المطلب الثاني : باب الْقَضَاءِ وَاللِّعَانِ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ..... ٦٤

المطلب الثالث : باب الْمَسَاجِدِ فِي الْبُيُوتِ..... ٦٥

الفصل الرابع : من بداية( باب التيمن في دخول المسجد وغيره ) إلى نهاية ( باب بيان المسجد)... ٦٧

المبحث الأول : من بداية( باب التيمن في دخول المسجد ) إلى نهاية(باب كراهية الصلاة في المقابر) ٦٨

المطلب الأول : باب هَلْ تُنْبَشُ قُبُورُ مُشْرِكِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَيُتَّخَذُ مَكَانُهَا مَسَاجِدَ..... ٦٨

المطلب الثاني : باب الصَّلاةِ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ..... ٧١

المطلب الثالث : باب الصَّلاةِ فِي مَوَاضِعِ الإِبِلِ..... ٧٢

المطلب الرابع : باب كَرَاهِيَةِ الصَّلاةِ فِي الْمَقَابِرِ..... ٧٧

المبحث الثاني : من بداية ( باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب ) إلى نهاية ( باب الحديث في المسجد )..... ٧٨

المطلب الأول : باب الصَّلاةِ فِي مَوَاضِعِ الْخَسْفِ وَالْعَذَابِ..... ٧٨

المطلب الثاني : باب الصَّلاةِ فِي الْبِيعَةِ..... ٧٩

المطلب الثالث : باب إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ..... ٨٠

المطلب الرابع : باب الْحَدَثِ فِي الْمَسْجِدِ..... ٨٣

المبحث الثالث : باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ..... ٨٦

الخاتمة والنتائج والتوصيات..... ٩١

المصادر والمراجع .....٩٣

**أولا : المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين الطاغين ، وأشهد أن لاإله إلا الله ولي المؤمنين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين ؛ أرسله ربه رحمة للعالمين ، وأنزل عليه القرآن هدى ورحمة للمؤمنين ، وعلمه الحكمة وكان فضله سبحانه على نبيه عظيم ؛ فعلَّمنا ـ صلى الله عليه وسلم ـ سنته لتكون علما للمتعلمين وفقها للمتفقهين ، وسبيلا للسالكين ونجاة للغارقين ، وبيانا للجاهلين وهداية للحائرين ، وحجة على المنكرين وردا ودفعا لشبهات المتربصين .

أما بعد :

فلقد بذل الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ جهدا بالغا في الحفاظ على سنة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فكان التثبت والتيقن مما نقل إليهم وينسب للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو الأمر المتعارف عليه بينهم ، لأن الأمر جاء بذلك في القرآن الكريم ( أي التثبت في نقل الأخبار ) وكذلك كان التحذير من الكذب واضحا ، وأشد منه الكذب على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما جاء في السنة المطهرة ، ثم جاء من بعدهم التابعون وساروا على دربهم وقدموا جهودا عظيمة في خدمة السنة والحفاظ عليها ، ثم انتقلت إلى تابعي التابعين وكثرت المؤلفات في السنة وعلومها ، فانتقلت من قرن إلى قرن ومن جيل إلى جيل ، وفي كل عصر تجد فيه رجالا وهبوا أنفسهم لخدمة دين الله ـ عز وجل ـ ونشر سنة نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وكان من بين تلك العصور الأولى في تاريخ السنة وعلومها ذلك العصر( القرن الثالث الهجري ) الذي ظهر فيه مجموعة من جهابذة علماء الحديث ، ومن بينهم الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، المولود سنة 194 هـ والمتوفى سنة 256 هـ ؛ أمير المؤمنين في الحديث ، والذي كان له عطاء جزيل في خدمة السنة النبوية ومايتعلق بها من علوم ؛ فبرع في علم الرجال و الجرح والتعديل وفي التاريخ وكذلك العلل والفقه والأخلاق والحديث وغير ذلك ، ومن أعظم ماقدمه هو كتابه (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وسننه وأيامه ) المشهور بصحيح البخاري ، ذلك الكتاب الذي انتقاه من بين مئات الآلاف من الأحاديث التي حفظها ،وتلقته الأمة بالقبول واهتم به العلماء بعده دراسة واختصارا وتعليقا عليه وتتبعا لرجاله وشرحا لأحاديثه ، وكان من

بين العلماء الذين تناولوا شرح صحيح البخاري : الإمام العلامة أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي المتوفى سنة 449 هـ ؛ حيث كان هذا الشرح لصحيح البخاري فيه علم وفير وفقه غزير ودروس مستفادة وحديث وتوفيق بين الآراء أو ترجيح بعضها مستدلا بأقوال الصحابة والتابعين وأفعالهم ، مما دفع الطالب إلى اختيار بعض أبوابه للدراسة ضربا بسهم في خدمة السنة المباركة ، والتماسا لبركة الانتساب إلى أهلها ، واستفادة وتعلما من هذا البحر الزاخر وسفره المبارك ، وتكون الدراسة بعونه تعالى في كتاب الصلاة بداية من : (باب إِنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ مُصَلَّبٍ أَوْ تَصَاوِيرَ هَلْ تَفْسُدُ صَلاتُهُ وَمَا يُنْهَى عَنْ ذَلِكَ ) وحتى نهاية ( باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ ).

**ثانيا : أسباب اختيار الموضوع :**

1 . أن صحيح البخاري هو أصح كتب السنة فشرف وإكرام وبركة لكل من ينوي نية خالصة لدراسة شيئ منه أو مما يتعلق به .

2 . قيمة الكتاب العلمية حيث إن العلامة ابن بطال صاحب مدرسة متميزة في شرحه هذا لصحيح البخاري .

3 . وجود روايات في شرح الإمام ابن بطال ليست مسندة ، والمسندة منها تحتاج لحكم العلماء عليها .

4 . حاجة الطالب ( الباحث ) للتعمق في دراسة الأسانيد ، والاستفادة والاستزادة من كتب الرجال والعلل .

5 . إثراء هذا المؤلف خاصة والمكتبة الإسلامية عامة بجمع أقوال المحدثين وعلماء الجرح والتعديل في الأسانيد الواردة بالبحث .

6 . بعد الاستشارة والاستخارة كان هذا الموضوع مقترحا من قبل أستاذي المشرف على البحث بما له من باع طويل في السنة وعلومها .

**ثالثا : إشكالية البحث :**

بما أن شرح ابن بطال فيه أحاديث أيضا غير التي في صحيح البخاري والتي يستشهد بها في شرحه دون تخريجها أو الحكم عليها وهذه إشكالية كبيرة خاصة في علم الحديث حيث كثر الطعن والتشكيك في السنة النبوية الشريفة ويحاول الباحث حل هذه الإشكالية من خلال هذه الدراسة

**رابعا : أسئلة البحث :**

س1 : ما تعريف السنة وما حجيتها ؟

س2 : من هو ابن بطال ما هو المنهج الذي اعتمد عليه ؟

س3 : ماهي الفائدة من دراسة أحاديث ابن بطال ؟

**خامسا: أهداف البحث:**

أ ـ المساهمة في تقدم المعرفة المتعلقة بالحديث وعلومه .

ب ـ رفع كفاءات الدارسين للسنة وعلومها بوجود عدد لابأس به من الأحاديث دراسة وفحصا وتحقيقا .

ج ـ لفت أنظار المبتدئين في تعلم الحديث وعلومه لهذا الكتاب الغني بالفوائد الحديثية والفقهية وغيرها .

د ـ إبراز أحاديث لم تذكر في شروح أخرى من شروح صحيح البخاري وتتبعها سندا ومتنا والحكم عليها وبيان مافيها كما ذكر العلماء في مصنفاتهم المختلفة.

هـ ـ التعرف على منهج ابن بطال في شرحه .

و. أن يكون البحث لبنة صغيرة في صرح علوم الحديث .

**سادسا : أهمية البحث :**

1 . بهذا البحث يستطيع طلاب العلم (المتعلق بالسنة المطهرة ) أن يكونوا على دراية بالأحاديث التي ذكرها ابن بطال في شرحه دون أن يبين سندها أو الحكم عليها .

2 . المعرفة التامة لمنهج ابن بطال في تناوله لأحاديث البخاري والتي يتم توضيحها في البحث.

3 . وصول طلاب العلم ( في الفقه وأصوله ) للحكم على الحديث الذي يستند إليه ابن بطال في المسائل الفقهية في كتابه .

**سابعا : الدراسات السابقة :**

بعد تتبع الباحث للدراسات السابقة ؛ وجد مؤلفات وأبحاث عدة متعلقة بالمؤلف والمؤلف الذي موضوع البحث ، بعضها متخصص في التفسير ، وبعضها في الفقه وأصول الفقه ، وبعضها في العقيدة ، أو في الحديث وعلومه وهو الذي يهمنا في موضعنا هذا مثل :الصناعة الحديثية عند ابن بطال من خلال شرحه لصحيح البخاري / مباركية عبد المجيد . ماجستير جامعة الجزائر . كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية 2010 م .

تعقبات الحافظ ابن حجر على ابن بطال في شرح صحيح البخاري رسالة دكتوراه . جامعة الازهر ـ كلية أصول الدين 2014 م للباحث أحمد سيد أحمد حسنين .

شرح صحيح البخاري لابن بطال: تحقيق ودراسة من بداية الترغيب في النكاح إلى نهاية ما يحل من النساء وما يحرم / فريدة عبد الله سالم المطرفي – ماجستير – جامعة أم القرى – التربية – الحديث وعلومه – 1420هـ.

شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي: من أول باب المسح على الخفين إلى نهاية التيمم: تحقيق ودراسة / أمل فهد بن صالح الشلهوب – ماجستير – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الآداب للبنات بالرياض – الدراسات الإسلامية –1418هـ .

شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي: القسم الثاني المشتمل على كتابي الصلاة ومواقيتها: تحقيق ودراسة / مريم ياسين محمد قطاني – دكتوراه – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الآداب للبنات بالرياض – الدراسات الإسلامية - 1413هـ .

شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي: من بداية كتاب صلاة العيدين إلى نهاية باب من لم يصل الضحى ورآه واسعاً: تحقيق ودراسة / لطيفة ناصر حمد الراشد – دكتوراه – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الآداب للبنات بالرياض – الدراسات الإسلامية – 1412هـ .

شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي: كتاب التوحيد: تحقيق ودراسة / أسماء سليمان السويلم – ماجستير – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الآداب للبنات بالرياض – الدراسات الإسلامية- 1417هـ

شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي: القسم الأول من أول الكتاب إلى نهاية باب الوضوء بالمد / عزة ناصر حمد الراشد – دكتوراه – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الآداب للبنات بالرياض – الدراسات الإسلامية - 1414هـ .

شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي: القسم الثالث من أول كتاب الآذان حتى آخر كتاب صلاة الخوف: تحقيق ودراسة / رقية المحارب – دكتوراه – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الآداب للبنات بالرياض – الدراسات الإسلامية - 1416 هـ .

شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي: دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون عليه وما كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر والدعوة قبل القتال إلى آخر كتاب الجهاد: تحقيق ودراسة / وفاء عبد العزيز الزامل – دكتوراه – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الآداب للبنات بالرياض – الدراسات الإسلامية – 1420هـ .

شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي: من بداية كتاب فضائل المدينة إلى باب حلية السيوف من كتاب الجهاد: تحقيق ودراسة / نوال عبد العزيز العيد – دكتوراه – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الآداب للبنات بالرياض – الدراسات الإسلامية – 1420هـ .

شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي: من بداية كتاب الطلاق إلى نهاية كتاب الإيلاء: دراسة وتحقيق / ريم عبد المحسن السويلم – ماجستير – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الآداب للبنات بالرياض – الدراسات الإسلامية – 1420هـ .

شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي: تحقيق ودراسة من باب قوله تعالى يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقاً إلى نهاية كتاب الوصايا / صباح جميل أحمد حسنين – ماجستير – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الآداب للبنات بالرياض – الدراسات الإسلامية – 1420هـ .

شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي: تحقيق ودراسة من أول باب ما ذكر في الأسواق من كتاب البيوع إلى نهاية باب من استأجر أجيراً فترك الأجير أجره فعمل فيه المستأجر فزاد من كتاب الإجارة / زكرية أحمد محمد غلفان – ماجستير – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الآداب للبنات بالرياض – الدراسات الإسلامية – 1420هـ .

شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي: تحقيق ودراسة من بداية كتاب الصيد والذبائح كتاب الأضاحي إلى نهاية كتاب الأشربة / زينب محمد بكر هوساوي – ماجستير – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الآداب للبنات بالرياض – الدراسات الإسلامية – 1420هـ .

شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي: تحقيق ودراسة من بداية كتاب الخمس كتاب الجزية إلى نهاية كتاب العقيقة / هناء محمد عبد الله الطويرقي – ماجستير – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الآداب للبنات بالرياض – الدراسات الإسلامية – 1420هـ .

شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي: بداية كتاب الإيمان والنذور كتاب كفارة اليمين إلى باب ما يكره من الخداع في البيع من كتاب البيوع / زكية محمد بشير الفزاني – ماجستير – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الآداب للبنات بالرياض – الدراسات الإسلامية – 1420هـ .

شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي: باب فضل اتباع الجنائز إلى آخر كتاب الزكاة: تحقيق ودراسة / انتصار إبراهيم العمر - دكتوراه – الرئاسة العامة لتعليم البنات – الآداب للبنات بالرياض – الدراسات الإسلامية – 1417هـ .

وعلى الرغم من هذا الجهد العظيم الذي قدمه هؤلاء في خدمة سنة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهذا السعي المشكور إلا أننا نلاحظ أنها لم تتناول الجزء المقصود بالدراسة في هذا البحث كما هو واضح من عناوينها حيث لم يتمكن الباحث من العثور على تلك الأبحاث ، وكذلك يتضمن هذا البحث نوعا من أنواع الشمول في دراسة الحديث وعلومه .

**ثامنا : منهج البحث :**

في هذا البحث اتخذ الباحث المنهج الاستقرائي منهجا يسير عليه في الكتابة ويتلخص هذا المنهج في النقاط الآتية:

أ ـ الإلتزام بما جاء في شرح ابن بطال لصحيح البخاري من أبواب ، وعدم التطرق للأبواب التي لم يذكرها الإمام ابن بطال .

ب ـ ذكر عنوان الباب ثم الأحاديث الوارده في شرحه .

ج ـ ذكر الأحاديث بأسانيدها ( المسند منها وغير المسند ) .

د ـ تتبع الأسانيد وذكر رأي العلماء فيها إلا ماكان في الصحيحين أو في أحدهما فلم يتطرق للسند.

هـ ـ نقل الراجح من كلام العلماء في الحكم على الحديث .

و ـ توضيح مختصر لغريب الألفاظ الوارده بالحديث إن كان بالحديث لفظة غريبة .

ز ـ بيان تخريج الحديث وعزوه لمصادره الأصلية .

ح . ذكر الروايات التي يلمح إليها العلامة ابن بطال بذكر راويها الأعلى مثل قوله وروي عن فلان وفلان وفلان ( ويذكر أسماء لبعض الصحابة من رواة هذا الحديث ) .

**تاسعا : مصطلحات البحث :**

تعريف السنة لغة: هي الطريقة والعادة، حسنة كانت أم سيئة[1]

تعريف السنة اصطلاحًا: لها عدة تعريفات عند العلماء لكن مانحتاج لذكره هنا أنها:

"ما نقل عن رسول – صلى الله عليه وسلم – من قول أو فعل أو تقرير أوصفة خَلقية أو خُلقية".[2]

(1) .الفيروزآبادي . **القاموس المحيط** . ط 8 . 4 / 236.

(2) . الشوكاني . **إرشاد الفحول** . ط 1 . ص 33 .

## *الفصل الأول: منزلة السنة والتعريف بابن بطال :

أ ـ المبحث الأول : منزلة السنة وحجيتها .

ب ـ المبحث الثاني : ترجمة لابن بطال وتعريف بكتابه وأهميته وبيان منهجه .

## المبحث الأول : منزلة السنة وحجيتها :.

أولا : تعريف السنة :

تعريف السنة لغة: هي الطريقة والعادة، حسنة كانت أم سيئة[1]، ومنه قوله تعالى: {سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً } [الإسراء: 77] .

وهي السيرة حسنة كانت أو قبيحة، وكل من ابتدأ أمراً به قوم بعده هو الذي سَنَّهُ ومنه قول خالد بن عتبة الهذلي:

فَلاَ تَجْزَعَنْ مِنْ سيرةٍ أَنتَ سِرْتَهَا ... فَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا[2].

وفي الحديث عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم –: "من سنَّ في الإسلام سُنّة حسنة فله أجرُها وأجرُ من عَمِل بها من بعده من غير أن يَنْقُصَ من أجورهم شيء، ومن سَنَّ في الإسلام سُنة سيئة كان عليه وزرُها ووزرُ من عَمِلَ بها من بعده من غير أن يَنْقص من أوزارهم شيء"[3]، ومنه قوله – صلى الله عليه وسلم –: "لتتَبِعُنَّ سنَنَ من كانَ قبلكم شِبرًا بشِبرٍ وذِراعًا بذراع"[4].

تعريف السنة اصطلاحًا: لها عدة تعريفات عند العلماء لكن مانحتاج لذكره هنا أنها:

"ما نقل عن رسول – صلى الله عليه وسلم – من قول أو فعل أو تقرير أوصفة خَلقية أو خُلقية".[5]

---

(1) .الفيروزآبادي . **القاموس المحيط** . ط 8 . 4/ 236.

(2) .ابن منظور . انظر **لسان العرب** . ط 3 . مادة (سنن) . 7 / 209 .

(3)ـ مسلم . **صحيح مسلم** . عن جرير ، كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، ط 1 . 2 /704 حديث 69/1017، وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه في **سننهم** .

(4). البخاري . **صحيح البخاري** .كتاب أحاديث الأنبياء باب ماذكر عن بني إسرائيل ط 1ـ 4 / 169 حديث 3456 عن أبي سعيد الخدري وفي أكثر من موضع آخر ، ومسلم في **صحيحه** كتاب العلم باب اتباع سنن اليهود والنصارى . ط1 . 4 / 2054 حديث 2669 /6 ، كما أخرجه غيرهما .

(5) الشوكاني . **إرشاد الفحول** . ط 1 . ص 33 .

**ثانيا : منزلة السنة وحجيتها :**

ومعنى حجية السنة أي: "أنها دليل على حكم الله، يفيدنا العلم أو الظن به، ويظهره ويكشفه لنا. فإذا علمنا أو ظننا الحكم بواسطته: وجب علينا امتثاله والعمل به. فلذلك قالوا: معنى حجية السنة: وجوب العمل بمقتضاها. فالمعنى الحقيقي للحجية، هو: الإظهار والكشف والدلالة؛ ويلزم هذا وجوب العمل بالمدلول: حيث إنه حكم الله "[1]

ولما كانت السنة مصدرا من مصادر التشريع إذ هي المصدر الثاني منه ، كانت له منزلة عظيمة في الدين ومكانة جليلة ، كيف لا ! وهي منقولة إلينا عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي أوتي جوامع الكلم ، وقد جاء في القرآن الكريم وصف لما يصدر عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال تعالى : {وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ} [النجم آيات 3 ، 4 ] ، وقال تعالى: { فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ۝٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ۝٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٣ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ } [الحاقة:38-47].

ولوتتبعنا ماجاءنا في القرآن الكريم لوجدنا فيه آيات كثيرة تبين وجوب اتباع سنته ـ صلى الله عليه وسلم ـ وطاعته فيما أمرنا به ومن هذه الآيات :

قول الله تبارك و تعالى :{ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ۝١٣١ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ } [آل عمران:131-132] فقُرِنت طاعة الرسول بطاعته سبحانه { وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ

(1) . عبد الغني عبد الخالق . انظر **حجية السنة** . د ط . ص 243 .

لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ } [آل عمران:132] فعلق الرحمة بطاعة الله ورسوله ، وقال تعالى: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا } [النساء:59] . قال الإمام ابن قيم الجوزية . رحمه الله . (أمر الله بطاعته وطاعة رسوله، وأعاد الفعل إعلاماً بأنَّ طاعة الرسول تجب استقلالاً من غير عرض ما أمر به على الكتاب، بل إذا أمر وجبت طاعته مطلقاً، سواء أكان ما أمر به في الكتاب أو لم يكن فيه، فإنه أوتي الكتاب ومثله معه، ولم يأمر بطاعة أولي الأمر استقلالاً، بل حذف الفعل وجعل طاعتهم في ضمن طاعة الرسول، إيذاناً بأنهم إنما يطاعون تبعاً لطاعة الرسول. فمن أمر منهم بطاعة الرسول وجبت طاعته، ومن أمر بخلاف ما جاء به الرسول فلا سمع له ولا طاعة»[1]

وقال جل شأنه : { مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ } [النساء:80] وقال سبحانه: { قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا } [الأعراف:158] وفي الآية قبلها قوله عز وجل: { فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ } [الأعراف:157] فذكر أن الفلاح لهؤلاء المتبعين لنبي الله عليه الصلاة والسلام دون غيرهم، فدل ذلك على أن من أنكر سنته ولم يتبعه فإنه ليس من المفلحين.

ثم قال الله . سبحانه وتعالى . بعدها: { قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ} [الأعراف:158] فعلق الهداية باتباع النبي عليه الصلاة والسلام؛ فدل ذلك على وجوب طاعته . صلى الله عليه وسلم . واتباع ما جاء به من الكتاب والسنة.

---

(1) ابن القيم . **إعلام الموقعين** . ط 1 . 1/ 48.

وقال عز وجل في آيات أخرى: { قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ } [النور:54]، ثم قال الله . جل وعلا . بعدها : { وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ } [النور:56]، وقال أيضا: { فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [النور:63] فذكر جل وعلا أن مخالفي أمر النبي . صلى الله عليه وسلم . على خطر عظيم من أن تصيبهم فتنة بالزيغ والشرك والضلال، أو عذاب أليم ، وقال عز وجل: { وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ } [الحشر:7].

هذه الآيات وما جاء في معناها كلها دالة على وجوب اتباعه وطاعته عليه الصلاة والسلام، وأن الهداية والرحمة والسعادة والعاقبة الحميدة كلها في اتباع النبي . صلى الله عليه وسلم . وطاعته، فمن أنكر ذلك فقد أنكر كتاب الله، ومن قال: إنه يتبع كتاب الله دون السنة فقد كذب وغلط ؛ فإن القرآن أمر باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم، فمن لم يتبعه فإنه لم يعمل بكتاب الله، ولم يؤمن به؛ إذ أن كتاب الله أمر بطاعة الرسول . صلى الله عليه وسلم .، وحذر من مخالفته . عليه الصلاة والسلام .، فمن زعم أنه يأخذ بالقرآن ويتبعه دون السنة فقد كذب ؛ لأن السنة جزء من القرآن ، طاعة الرسول جزء من القرآن ، ولقد أمر بالأخذ بها القرآن الكريم ، فلا يمكن أن يكون الإنسان متبعاً للقرآن بدون اتباع السنة ، ولا يمكن أن يكون متبعاً للسنة بدون اتباع القرآن، فهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر.

وهذا الإمام الدارمي – رحمه الله – يقول: (وقد علمتم – إن شاء الله –، أنه لا يستدرك سنن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه، وأحكامهم، وقضاياهم، إلا هذه الآثار والأسانيد على ما فيها من الاختلاف، وهي السبب إلى ذلك، والنهج الذي درج عليه المسلمون، وكانت إمامهم في دينهم بعد كتاب الله –عز وجل –، منها يقتبسون العلم، وبها يقضون، وبها يفتون، وعليها يعتمدون، وبها يتزينون، يورثها الأول منهم الآخر، ويبلغها الشاهد منهم الغائب احتجاجاً بها، واحتساباً في أدائها إلى من لم

يسمعها، يسمونها السنن والآثار، والفقه والعلم، ويضربون في طلبها شرق الأرض وغربها، يحلون بها حلال الله، ويحرمون بها حرامه، ويميزون بها بين الحق والباطل، والسنن والبدع، ويستدلون بها على تفسير القرآن ومعانيه وأحكامه، ويعرفون بها ضلالة من ضل عن الهدى)[1]. وعن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أنه قال: ( سيأتي أناس يجادلونكم بشبهات القرآن، فجادلوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله)[2].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: "ومن الوجوه الصحيحة أن معرفة الله بأسمائه وصفاته على وجه التفصيل لا تعلم إلا من جهة الرسول – عليه الصلاة والسلام —)[3]

ويقول العالم المجرى المسلم : محمد أسد "ليوبولدفايس" وهو يتحدث عن مكانة السنة فى الإسلام : "لقد كانت السنة مفتاحاً لفهم النهضة الإسلامية منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً ، فلماذا لا تكون مفتاحاً لفهم انحلال الحاضر؟ إن العمل بسنة رسول الله هو عمل على حفظ كيان الإسلام وعلى تقدمه ، وأن ترك السنة هو انحلال الإسلام . لقد كانت السنة هى الهيكل الحديدى الذى قام عليه صرح الإسلام ، وإنك إذا أزلت هيكل بناء ما، أفيدهشك بعد أن يتقوض ذلك البناء كأنه بيت من ورق؟ ... إن التعبير الذى يتردد على مسامعنا اليوم كثيراً "لنرجع إلى القرآن الكريم، ولكن يجب ألا نجعل من أنفسنا مستعبدين للسنة" هذا التعبير يكشف بكل بساطة عن جهل بالإسلام، إن الذين يقولون هذا القول يشبهون رجلاً يريد أن يدخل قصراً ولكنه لا يريد أن يستعمل المفتاح الأصلى الذى يستطيع به وحده أن يفتح الباب[4] .

---

(1) الدارمي . **الرد على الجهمية** . ط2 . 106 – 107، وابن تيمية انظر **بيان تلبيس الجهمية** ط1 . 355/1.

(2) ابن بطة . **الإبانة الكبرى** . ط 1 . 1 / 243 ،و الآجري . **الشريعة** . ط 2 . 1 / 103.

(3) ابن تيمية . **مجموع الفتاوى** ط 1 . 15 / 446 .

(4) محمد أسد . **الإسلام على مفترق الطرق** . ترجمة الدكتور عمر فروخ د ط . ص 87، 91.

ويقوم محمد أسد بكشف السر فى محاربة السنة : فيقول : "إن الهدف إسقاطها حتى يفقد المسلمون الصورة التطبيقية الحقيقية لحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون الأوائل، وبذلك يفقد الإسلام أكبر عناصر قوته[1].

قال الإمام الشوكاني: "اعلم أنه قد اتفق من يعتد به من أهل العلم أن السنة المطهرة مستقلة بتشريع الأحكام، وأنها كالقرآن في تحليل الحلال، وتحريم الحرام"[2].

ثم قال: "والحاصل أن ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية لا يخالف في ذلك إلا مَنْ لا حَظَّ له في دين الإسلام"[3].

ولو تتبعنا السنة المطهرة لاتضح لنا منزلتها والتي تتمثل في كونها مؤكدة لما جاء به القرآن الكريم ، مقيدة لما جاء به مطلقا ، مخصصة لما جاء في القرآن عاما ، مفصلة لما جاء فيه مجملا ، مؤسسة لأحكام جديدة لم يرد لها ذكر في القرآن الكريم.

فعلاقة السنة مع القرآن الكريم في التشريع على ثلاثة أوجه:

**أولاً**: أن تكون موافقة له من كل وجه وحينئذ تكون مقررة ومؤكدة لما جاء في القرآن الكريم؛ مثل قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : "بني الإسلام على خمس"[4] مع قوله تعالى {وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ } [سورة البقرة آية:110] ،وقوله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ } [سورة البقرة آية:183] ، وقوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى

(1). المصدر نفسه ص 88 – 95، وانظر : من نفس الكتاب ص 108 (السنة النبوية تجعل المجتمع مستقراً متماسكاً)

(2). الشوكاني ـ **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول** ـ ط 1 ـ ص 33

(3). المصدر نفسه .

(4). البخاري ـ **صحيح البخاري** ـ جزء من حديث ابن عمر كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس» ط 1 ـ 1 /10 حديث 8 ، ومسلم في **صحيحه** بنفس الكتاب والباب ط 2 ـ 45/1 حديث 19/16، كما أخرجه غيرهما .

ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلاً ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ } [سورة آل عمران آية: 97].

**ثانياً:** أن تكون السنة مبينة للقرآن الكريم؛ كأن تفصل مجمله وتوضح مبهمه وتقيد مطلقه وتخصص عامَّه. فمن أمثلة تفصيل المجمل قوله تعالى: {وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ} فقد أمر الله سبحانه وتعالى بإقامة الصلاة في القرآن مجملة، ولم يبين وقتها وكيفيتها وعدد ركعاتها وشروطها، فبيَّن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ كل ذلك عملياً، وقال: "صلوا كما رأيتموني أصلي"[1] .

ومن أمثلة توضيح المبهم قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ } [سورة الأنعام آية:82] . حيث وضح الظلم بأنه خصوص الشرك.

ومن أمثلة تقييد المطلق: قوله تعالى: { وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا } : [سورة المائدة آية:38] إذ اليد تطلق على الكف وعلى الساعد وعلى الذراع، فقيدت السنة هذا الإطلاق وبينت أن القطع من الكوع [2].

**ثالثاً:** أن تأتي السنة بأحكام جديدة سكت عنها القرآن فلم ينص عليها. كالأحاديث الدالة على تحديد الرضعات المحرمة، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، والحكم بشاهد ويمين، وغير ذلك من الأحكام التي سكت عنها القرآن.

وإذا تبينت مكانة السنة في التشريع فبوحي الله تعالى ثبت ذلك، فقال تعالى: {وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ } [سورة النحل آية:44] . وقوله تعالى: {إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمًا } [سورة النساء آية:105] .

---

(1) . البخاري . **صحيح البخاري** . كتاب الأذان. باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة ط 1 . 128/1 حديث 631 .

(2) . ابن مفلح المقدسي . **أصول الفقه** . ط 1 . 1/ 329.

فاستبعاد السنة من التشريع وإنكارها – مصدراً ثانياً بعد القرآن– هو رفض لوحي الله المتلو وغير المتلو ويقع من يفعل ذلك في موعود رسول الله . صلى الله عليه وسلم . في الحديث الشريف عن المقدام بن معدي كرب أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . قال: "ألا إنني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته يقول: عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة معاهد، إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه، فإن لم يقروه فعليه أن يعقبهم بمثل قراه"[1].

من هنا أدركت الأمة الإسلامية عظمة السنة ومكانتها فحفظوها كما حفظوا القرآن وصانوها كما صانوا القرآن، ودوّنوا فيها الدواوين من الجوامع والمسانيد والمعاجم والأجزاء والمصنفات وألّفوا في رجالها وأسانيدها الكتب التي لا تحصى وألفوا الصحاح والسنن وفي الموضوعات والعلل بعد أن ميزوا الصحيح من الضعيف من الموضوع ، وألوف المحدثين جندو أنفسهم لخدمتها وكابدوا في سبيلها المشاق والسهر والرحلات الطويلة إلى مختلف بلدان العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه.

أما المؤلفات فهذه مكتبات الدنيا تزخر بها حتى مكتبات أوروبا وأمريكا والهند حيث استحوذت على إعجابهم وأدركوا أنه أعظم كنز يتباهون به في مكتباتهم.

وأما الرحلات في سبيلها التي بذلها المسلمون في فجر تاريخهم فلا يحصيها إلا الله، وكتب التاريخ والرجال حافلة بذلك[2].

---

(1) . يعقبهم : أي أن يأخذ منهم بقدر قراه من أموالهم . أخرجه أبو داود . **سنن أبي داود** .كتاب السنة . باب في لزوم السنة(199/4) برقم 4604) وسكت عليه أبو داود وهو لا يسكت إلا على صالح للاحتجاج به ، وأحمد في مسنده ، مسند الشاميين ، حديث المقدام بن معدي كرب ج 28 / 410 ،حديث 17174 .

(2) . (**مجلة الجامعة الإسلامية** بالمدينة المنورة . العدد 62 . ص 54)

## المبحث الثاني : ترجمة لابن بطال وتعريف بكتابه وأهميته وبيان منهجه:

### المطلب الأول : التعريف بابن بطال وتعريف بكتابه وأهميته ومصادره فيه :

**أولاً:** اسمه ونسبه وكنيته وشهرته[1]: هو العلامة علي بن خلف بن بطَّال القُرطُبي، البَلَنْسي[2]، المغربي، المالكي، ويعرف بابن اللجَّام[3]، أبو الحسن. وشهرته: ابن بَطَّال.

**ثانياً:** مكانته العلمية: ذكر ابنُ بشكوال أنّه كان من أهل العلم والمعرفة والفهم، وأنّه مَليح الخط، حسن الضبط، وأفاد من ترجم له أنّه عُني بالحديث عناية تامة، وأتقن ما قيّد منه[4] ، وذكر القاضي عياض أنّه من كبار المالكية ، وكان نبيلاً جليلاً متصرّفاً. وأنّه استُقضي بحصن (لُورَقَة)[5] ، وهو من أعلام فقهاء المالكية الكبار كما ذكر القاضي عياض[6]. وقد ذكر الكرماني في مقدمة شرحه للبخاري أنّ غالب شرح ابن بطال في فقه الإمام مالك من غير تعرض لما هو الكتاب مصنوع له[7] ، لكن في الحقيقة الكتاب يحتوي على فوائد جمة وليس كما ذكر الكرماني فالقارئ للكتاب يعي ذلك جيدا ، وإن كان يعتمد على مصادر وكتب الفقه المالكي في استدلالاته ، لكن هذا بحكم مذهبه .

**ثالثا : شيوخه:**

1- الحافظ الإمام المقرئ أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري الأندلسي الطلمنكي عالم أهل قرطبة. كان رأسا في علم القرآن: حروفه، وإعرابه، وناسخه، ومنسوخه، وأحكامه، ومعانيه.وكان ذا عناية

---

(1) . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . 47/18.

(2) بلنسِيَة: مدينة مشهورة في شرق الأندلس، وتعرف بمدينة التراب، وأهلها يسمون عرب الأندلس. ياقوت الحموي . **معجم البلدان .** ط 2 . 490/1. وأيضاً: الكتاني . **الرسالة المستطرفة** . ط 2. ص201.

(3) الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . 18 / 47.وابن بشكوال . **الصلة** ص132.

(4) ابن بشكوال . **الصلة** . ط 2 . ص414.

(5) القاضي عياض . **ترتيب المدارك** . ط 1. 827/2.

(6) المصدر السابق .

(7) الكرماني . **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 3/1.

تامة بالحديث، ومعرفة الرجال ، حافظا للسنن، إماماً ، عارفاً بأصول الديانة، عالي الإسناد ، ذا هدي وسمْت واستقامة. توفي سنة 429هـ[1].

2- عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن أبو المطرف الأنصاري القنازعي القرطبي.كان عالماً، عاملاً، فقيهاً، حافظاً، عالماً بالتفسير والأحكام، بصيراً بالحديث، حافظاً للرأي، ورعاً زاهداً، متقشفاً، قانعاً باليسير، مجابَ الدعوة، وله معرفة باللغة والأدب، وصنَّف شرح الموطأ، ومختصرَ تفسير القرآن لابن سلام، وكتاباً في الشروط، ومات في رجب سنة ثلاث عشرة وأربعمائة[2].

3- يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث، قاضي القضاة بقرطبة، أبو الوليد بن الصفار، شيخ الأندلس في عصره، ومسندها، وعالمها. كان من أهل العلم بالحديث والفقه. كثير الرواية، وافر الحظ من العربية واللغة، قائلا للشعر النفيس، بليغاً في خطبه، كثير الخشوع فيها، مع الزهد والفضل والقنوع باليسير. صنّف كتاب المنقطعين إلى الله، وكتاب التسلي عن الدنيا، وكتاب فضل المتهجدين، وكتاب التسبب والتيسير، وكتاب محبة الله والابتهاج بها، وكتاب فضل المستصرخين بالله عند نزول البلاء. ودفن يوم الجمعة العصر لليلتين بقيتا من رجب سنة 429هـ[3].

4- عبد الله بن محمد بن ربيع بن صالح بن بنوش التميمي: من أهل قرطبة يكنى: أبا محمد. كان من أهل العلم والحديث مع العدالة. لقي جماعة من الشيوخ الرواة، وكتب عنهم، وسمع منهم. وكان كثير الرواية مقيِّداً لها، عالي الدرجة فيها. وتوفي يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأول سنة خمس عشرة وأربع مئة[4].

5-عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر: الحافظ أبو الوليد بن الفرضي القرطبي. مصنف "تاريخ الأندلس"، و" المؤتلف والمختلف"، و"مشتبه النسب". ولم ير مثله بقرطبة في سعة الرواية، وحفظ

---

(1) الذهبي . **تذكرة الحفاظ** . ط 1 . 1098/3.

(2) السيوطي . **طبقات المفسرين** . ط 1 . ص54.

(3) **تاريخ الإسلام** للذهبي . وفيات سنة تسع وعشرين ومائة ط 1 . 3070/1.

(4) ابن بشكوال . **الصلة** . ط 2 . ص81.

الحديث، ومعرفة الرجال، والافتتان في العلوم والأدب، وكان حسن البلاغة والخط. كان ممن قتل يوم فتح قرطبة، وذلك يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث وأربع مئة[1].

6-عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني الوهراني ويعرف: بابن الخراز. من أهل بجانة يكنى: أبا القاسم، كان رجلاً صالحاً، صاحب سنة. وقد قرأ عليه ابن عبد البر "موطأ ابن القاسم" بروايته عن تميم بن محمد التميمي عن عيسى بن مسكين عن سحنون عنه. وقد روى "صحيح البخاري" عن إبراهيم بن أحمد البلخي المستملي. وكان يرد قرطبة كل عام إلى أن وقعت الفتنة فإذا سكنت الحال سكن داره ببجانة، وإن خاف صار بالمرية، فكان على ذلك متنقلا إلى أن توفي رحمه الله في ربيع الأول من سنة إحدى عشرة وأربع مئة بالمرية[2].

7- أحمد بن محمد بن عفيف بن عبد الله الأموي: من أهل قرطبة يكنى: أبا عمر. بدأ بالسماع في آخر عام تسعة وخمسين وثلاث مائة، واستوسع في الرواية، والجمع، والتقييد، والإكثار من طلب العلم.وعني بالفقه، وعقد الوثائق والشروط فحذقها. ومال إلى الزهد، ومطالعة الأثر، والوعظ. وكان يقصده أهل الصلاح والتوبة والإنابة، ويلوذون به، فيعظهم ويذكرهم ويخوفهم العقاب، ويدلهم على الخير. وجمع كتاباً حسناً في آداب المعلمين خمسة أجزاء. وصنف في أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة كتاباً مختصراً. توفى ضحوة يوم الأحد لست عشرة ليلة خلت لربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة[3].

8- المهلب بن أبي صفرة الأسدي الأندلسي أبو القاسم، له شرح على صحيح البخاري.توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة[4].والذي يذكره كثيرا في كتابه .

9- محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الوارث الرازي الخراساني، يكنى: أبا بكر. قال الحميدي: دخل الأندلس وسمعنا منه، ومات هنالك غرقا فيما بلغني بعد الخمسين وأربع مائة[1].

---

(1) ابن بشكوال . **الصلة** . ط 2 . ص78.

(2) المصدر السابق ص100.

(3) ابن بشكوال . **الصلة** . ط 2. ص12.

(4) المصدر السابق ص203.

**رابعا تلاميذه:** قال ابن بشكوال: "حدث عنه جماعة من العلماء"[2]. وقال القاضي عياض: "روى عنه أبو داود المقرئ، وعبد الرحمن بن بشر من مدينة سالم "[3].

**خامساً:** بعض مصنفاته:

1-شرح صحيح البخاري: وهو ماكان هذا البحث جزءً منه والذي سيأتي تعريفه بعد قليل .

2-كتاب الاعتصام في الحديث[4].

3-كتاب في الزهد والرقائق[5].

سادساً: وفاته: توفي –رحمه الله- في ليلة الأربعاء وصلى عليه عند صلاة الظهر آخر يوم في صفر سنة تسع وأربعين وأربعمائة[6].

---

(1) ابن بشكوال . **الصلة** . ط 2 . ص96.

(2) المصدر السابق ص132.

(3) القاضي عياض . **ترتيب المدارك** . ط 1 . 827/4.

(4) حاجي خليفة . **كشف الظنون** . ط 1. 81/1.

(5) القاضي عياض . **ترتيب المدارك** . ط 1 . 827/4.

(6) ابن بشكوال . **الصلة** . ط 2. ص132.

***التعريف بالكتاب موضوع البحث[1]:**

اتفق المترجمون على أنّ له شرحاً على صحيح البخاري، لكن لم يذكر أحد منهم اسم هذا الشرح، ولعلّ ابن بطال لم يجعل له اسماً علما بأنّ المطبوع من الشرح ليس فيه مقدمة لابن بطال . والله أعلم . .

*أهمية الكتاب وميزاته على باقي الشروح:

لشرح ابن بطال ميزات غير كونه شرحاً للبخاري، تظهر في الأمور الآتية:

1- يعدُّ شرح ابن بطال واحدا من أقدم الشروح -التي طبعت- على البخاري ، كما يعد هذا الكتاب شرحاً فقهياً بالدرجة الأولى مقارنة بما اشتمل عليه من قضايا مختلفة في اللغة، والحديث، والتفسير .

2- ضمّ الكتاب عدداً كبيراً من الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، ولذا يمكن عدّه من المظانّ المهمة لذلك.

3- من أهم ما امتاز به الكتاب ذكره لفوائد الأحاديث من أحكام فقهية ولغوية وتربوية.وهذا ظاهر بجلاء في كثير من الأبواب. ونجده ذكر الفوائد إما متفرقة في شرح الباب، أو مجتمعة، في أول شرحه للحديث أو خاتمته، مستعملاً عبارة "فيه"، أو " فيه من الفقه".وقد لحظ ابن حجر هذه الميزة فأكثر من النقل عنه.

4-يظهر هذا الشرح جانباً مهماً غير موجود بوضوح في بقية الشروح على البخاري، وهو الجانب الزهدي. إذ ضمّ الكتاب في ثناياه كثيراً من أقوال الزهد والوعظ والحِكَم، من أقواله، ومن أقوال غيره من العلماء .

5 - حفظ الكتاب بعض المصنفات المفقودة والتي اقتبس منها ابن بطال، مثل: نقوله عن ابن القصار، والمهلب بن أبي صفرة، وغيرهما .

---

(1) . هذه الجزئية تمت بالرجوع لبحث : محمد زهير عبد الله المحمد . **ابن بطال ومعالم منهجه في شرحه صحيح البخاري**. د ط . ص6: ص 26 .

**أهم مصادر ابن بطال في شرحه:**

تنوعت مصادر ابن بطال في كتابه، في الفقه والحديث واللغة وغيرها، ومن الملاحظ أنّه كان ينسب الآراء إلى أصحابها، فيذكرهم بشهرتهم، ولكنه عادة لا يذكر أسماء مصنفاتهم التي اقتبس منها، إلا نادراً، ومن أهم من نقل عنهم:

1-ابن القصار: وهذه شهرته التي يذكرها ابن بطال، واسمه: علي بن عمر القاضي البغدادي أبو الحسن شيخ المالكية.ثقة قليل الحديث، وكان أصولياً، ولي قضاء بغداد. وتوفي في ثامن ذي القعدة سنة (397هـ). ولم يذكر ابن بطال اسم كتابه الذي أخذ منه[1].

2-المهلب بن أحمد بن أبي صفرة الأسدي الأندلسي: له شرح على البخاري-غير مطبوع-، وكان من الأئمة الفصحاء الموصوفين بالذكاء، توفي في شوال سنة (435هـ)[2]. ولم يسمّ ابن بطال كتابه.

3-الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن البصري، النّحْوي، صاحب العروض، وكتاب العين- في اللغة، وهو مطبوع-، ومنه أخذ ابن بطال حيث كان يذكره بالاسم، توفي (بعد 160هـ. وقيل 170هـ.أو بعدها)[3].

4 . -ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري، شيخ الأدب، صاحب التصانيف. يضرب بحفظه المثل، ويقال: هو من أشعر العلماء.توفي سنة (321هـ)[4]. ولم يذكر ابن بطال اسم كتابه.

---

(1) الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . 17 / 107.

(2) الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . 7 / 579. وابن بشكوال . **الصلة** . ص203.

(3) الخطيب البغدادي . **تاريخ بغداد** . ط 1 . 10 / 388.وابن حجر . **تقريب التهذيب** . ط 1 . ترجمة رقم 1750، ص195.

(4) الخطيب البغدادي . **تاريخ بغداد** . ط 1 . 2 / 195. والذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . 1 / 96.

5-أبو عبيد: القاسم بن سلام. الحافظ المجتهد، ذو الفنون. ومن مصنفاته: كتاب الأموال، والناسخ والمنسوخ، والمواعظ، وغريب الحديث. وهذا الأخير-وهو مطبوع- من أجل كتبه، قيل أنه قضى في تأليفه أربعين سنة، توفي سنة (224هـ)[1]. ومن كتابه "الغريب" نقل ابن بطال في مواضع كثيرة من شرحه.

6-الطبري: محمد بن جرير.أحد الأعلام. كان فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن، بصيراً بأيام الناس. توفي سنة (310هـ)[2]. وكان ابن بطال ينقل عنه في المسائل الفقهية، وغيرها، لكنه لم يسمِّ كتابه.

7-ابن فورك: كما ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء هو : محمد بن الحسن الأصبهاني. صاحب التصانيف في أصول الدين والفقه نقل عنه ابن بطال ولم يسمّ كتابه .

والخلاصة فإنّ هذا التنوع في مصادر ابن بطال يدل على أهمية شرحه ومكانته، حيث جمع جهود كثير من العلماء في عدد من الفنون. كما يوحي هذا العدد من مصادره المتنوعة بثراء المادة العلمية في شرحه، مما لفت أنظار من جاء بعده من الشراح فاستفادوا منه، وأكثروا من النقل عنه[3].

(1) الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . 10 / 504.

(2) الذهبي . **تذكرة الحفاظ** .2 / 710. و حاجي خليفة . **كشف الظنون** . ط 1 . 1 / 42 .

(3) محمد زهير المحمد . **ابن بطال ومعالم منهجه في شرحه صحيح البخاري** . بتصرف . د ط . ص 6 : ص 26.

**المطلب الثاني : منهج ابن بطال في كتابه:**

يعدّ كتاب ابن بطال بالنسبة لشروح صحيح البخاري الأخرى مهتما بالجانب الفقهي بالدرجة الأولى، وهذا يظهر من خلال منهجه في الشرح، إذ عُني بذكر المذاهب الفقهية، ومناقشتها، كما اهتمّ بتراجم البخاري التي تخدم هذا المسلك عنده، فكان يفسرها ويبين غرض البخاري منها، وأحيانا يوجه الاعتراض إليها ويبين سبب ذلك، مما دفع عدداً من العلماء إلى الرد عليه والانتصار للبخاري وخاصة ابن حجر ، ونلحظ أيضا شدة اهتمامه بالجوانب اللغوية، وأيضاً الحديثية، وتعليقاته على الأحاديث، واستنباط الفوائد منها مما ميز هذا الكتاب، بحيث يذكر المذاهب بعد المسألة التي اشتمل عليها الحديث، ثم يناقش الأدلة، ويستنبط الفوائد والأحكام، ولا يتعرض إلى كل لفظة في الحديث. كما اشتمل كتابه على كثير من آرائه المتعلقة بالقياس. ومما يميّز هذا الكتاب أيضا اشتماله على ذكر الأحاديث المتعارضة؛ إذ لا يكاد يخلو باب إلا ويذكر فيه شيئاً من ذلك .

ونستطيع أن نستخلص بعض معالم هذا المنهج في نقاط :

1 . من أبرز معالم منهجه أنّه لا يقول قولاً أو يرجّح مسألةً إلا ويستند في ذلك إلى نص من القرآن الكريم أوالسنة المطهرة أو القياس. وينبّه دائماً إلى أنّه لا رأي ولا قياس مع ورود النص. ويردّ على بعض الأئمة بأحاديث البخاري إذا كان قولهم بخلاف ما ورد في الحديث. ويعتذر أحياناً للأئمة عن مخالفتهم أحياناً للسنة بأنّ بعض السنن لم تصلهم، ولو وصلتهم أو علموا بها لاتبعوها.

2. انتقاده ترتيب البخاري بعض أحاديثه من حيث التقديم والتأخير، والاكتفاء بذكر نص بعض الأحاديث والإشارة إلى الأخرى دون ذكر نصها .

3 . أحياناً يترك حديثاً أو باباً دون شرح، بحجة أنْ لا فقه فيه[1] ، وأحيانا دون ذكر لها مثل باب الصَّلَاةِ عَلَى الْخُمْرَة ، باب يُبْدِي ضَبْعَيْهِ وَيُجَافِي فِي السُّجُودِ ، بَاب لَا يَبْصُقْ عَنْ يَمِينِهِ فِي الصَّلَاةِ ، باب لِيَبْزُقْ

(1) ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 .كتاب الجهاد والسير، باب الفحول من الخيل . 5 / 66.

عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى ، بَاب دَفْنِ النُّخَامَةِ فِي الْمَسْجِدِ ، بَاب إِذَا بَدَرَهُ الْبُزَاقُ فَلْيَأْخُذْ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ ، بَاب الصَّلَاةِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ .

كذلك أبدل موضع بَاب إِذَا لَمْ يُتِمَّ السُّجُودَ ؛ حيث هو في صحيح البخاري بعد بَاب الصَّلَاةِ فِي الْخِفَافِ ، فقدمه وأتى به بعد باب السُّجُودِ عَلَى الثَّوْبِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ .

4 . ثناؤه على تراجم البخاري، ووصفه بالرسوخ في الاستنباط .

5 . اعتناء ابن بطال كثيراً بتفسير تراجم البخاري، وبيان مقصده منها، مما جعل شرحه مرجعاً مهماً في هذا الأمر .

6 . امتاز في شرحه هذا في الوقوف عند كل حديث بينه وبين نص آخر تعارض ظاهري، ويقرر ابن بطال قبل دفع التعارض أن لا تعارض حقيقي بين الأحاديث وكذلك القرآن، فالسنة متفقة معه .

مماسبق يتضح لنا أهمية دراسة هذا الكتاب ، لما فيه من فؤائد جمة ، ولما لصاحبه ( الإمام ابن بطال ) من ثقل في الحديث والفقه معا ، وما احتواه الكتاب من مصادر لعلماء أفذاذ في مختلف التخصصات ؛ والذين كانت أسمائهم حاضرة في كل باب من الكتاب ، بل لاتخلو صفحة من صفحاته من ذكرهم والأستناد لقولهم ؛ فرحمة الله على علمائنا جميعا على مابذلوه من جهد في خدمة الإسلام عامة والسنة خاصة .

***الفصل الثاني : من بداية ( باب إِنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ مُصَلَّبٍ أَوْ تَصَاوِيرَ ... إلى نهاية باب قَوْلِهِ : { وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى }:**

1 . المبحث الأول : من بداية ( باب إِنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ مُصَلَّبٍ أَوْ تَصَاوِيرَ هَلْ تَفْسُدُ صَلاتُهُ وَمَا يُنْهَى عَنْ ذَلِكَ ) إلى نهاية (باب إِذَا لَمْ يُتِمَّ السُّجُودَ ) .

2 . المبحث الثاني : من بداية (باب الصَّلاةِ فِي النِّعَالِ ) إلى نهاية (باب قِبْلَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ الشَّأْمِ وَالْمَشْرِقِ لَيْسَ فِي الْمَشْرِقِ وَلا فِي الْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ ) .

3 . المبحث الثالث : ( باب قَوْلِهِ : { وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى } ).

**أولا : المبحث الأول : : من بداية ( باب إِنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ مُصَلَّبٍ أَوْ تَصَاوِيرَ هَلْ تَفْسُدُ صَلاتُهُ وَمَا يُنْهَى عَنْ ذَلِكَ ) إلى نهاية (باب إِذَا لَمْ يُتِمَّ السُّجُودَ ) .**

هذا المبحث يشتمل على تسعة أبواب من صحيح البخاري بشرح ابن بطال لكنه لم يستشهد بأحاديث أخرى إلا في ثلاثة أبواب :

**المطلب الأول : باب الصَّلاةِ فِي السُّطُوحِ وَالْمِنْبَرِ وَالْخَشَبِ :**

وهذا الباب فيه حديثان ذكرهما ابن بطال وهما :

**1 . الحديث الأول** : وهو ماقال فيه ابن بطال [وفيه : فلما فرغ النبى أقبل على الناس ، فقال : ( أيها الناس إنما صنعتُ هذا لتأتموا بى ولتعلموا صلاتى ) . ذكره البخارى فى صلاة الجمعة[1] ]

قال الإمام البخاري . رحمه الله تعالى . حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيُّ القُرَشِيُّ الإِسْكَنْدَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمِ بْنُ دِينَارٍ، أَنَّ رِجَالًا أَتَوْا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ، وَقَدْ امْتَرَوْا فِي المِنْبَرِ مِمَّ عُودُهُ، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مِمَّا هُوَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ، وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى فُلاَنَةَ – امْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ – «مُرِي غُلاَمَكِ النَّجَّارَ، أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوَادًا، أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ» فَأَمَرَتْهُ فَعَمِلَهَا مِنْ طَرْفَاءِ الغَابَةِ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَا هُنَا، ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَيْهَا وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ نَزَلَ القَهْقَرَى، فَسَجَدَ فِي أَصْلِ المِنْبَرِ ثُمَّ عَادَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا وَلِتَعَلَّمُوا صَلاَتِي"[2] .

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 41 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجمعة . باب الخطبة على المنبر . جـ 2 /9 حديث 917 ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة جـ 1/ 386 . حديث ( 45/544) .

الحكم على الحديث : صحيح .

معاني الألفاظ في الحديث[1] :

"امتروا"؛ أي: شَكُّوا.

"منبر" مِنَ النَّبر وهو الارتفاع.

"طرفاء" بفتح المهملة والمد: شجر. قال سيبويه: هو واحد وجمع.

"الغابة" الأَجَمَة من موضع بالحجاز.

"القهقرى" الرجوع إلى خلف، فهو نوع منه .

**2 . الحديث الثاني** : قال ابن بطال [وقد قيل : إن المنبر الذى صلى عليه الرسول كان بثلاث درجات ، روى عن سهل بن سعد[2] ] .

قال الإمام مسلم . رحمه الله . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ نَفَرًا جَاءُوا إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَدْ تَمَارَوْا فِي الْمِنْبَرِ مِنْ أَيِّ عُودٍ هُوَ ؟ فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مِنْ أَيِّ عُودٍ هُوَ ، وَمَنْ عَمِلَهُ ، وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ ، قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ ، فَحَدِّثْنَا ، قَالَ : أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى امْرَأَةٍ – قَالَ أَبُو حَازِمٍ : إِنَّهُ لَيُسَمِّيهَا يَوْمَئِذٍ – انْظُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ ، يَعْمَلْ لِي أَعْوَادًا أُكَلِّمُ النَّاسَ عَلَيْهَا فَعَمِلَ هَذِهِ الثَّلَاثَ دَرَجَاتٍ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوُضِعَتْ هَذَا الْمَوْضِعَ ، فَهِيَ مِنْ طَرْفَاءِ الْغَابَةِ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَيْهِ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَرَاءَهُ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ رَفَعَ فَنَزَلَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ فِي أَصْلِ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ عَادَ ،

---

(1) . شمس الدين البرماوي . **اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح** . كتاب الجمعة . باب الخطبة على المنبر . ط1 . 4/ 292. بتصرف

(2) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 41 .

حَتَّى فَرَغَ مِنْ آخِرِ صَلَاتِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتَمُّوا بِي ، وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي .[1]

[1] هذا الحديث قد سبق تخريجه والحكم عليه في الرواية السابقة إلا أن اللفظ هنا لمسلم والحديث ورد في غير الصحيحين لكن إلتزاما بالمنهج نكتفي بما ورد في الصحيحين .

**المطلب الثاني : باب إِذَا أَصَابَ ثَوْبُ الْمُصَلِّي امْرَأَتَهُ إِذَا سَجَدَ :**

وهذا الباب فيه حديث واحد جاء في قول ابن بطال [إذ قد ثبت عنه عليه السلام ، أنه كان يباشر الأرض بوجهه فى سجوده ، وقد انصرف من الصلاة وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين[1] ]

قال الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ حَدَّثَنَا مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ فَقُلْتُ: أَلاَ تَخْرُجُ بِنَا إِلَى النَّخْلِ نَتَحَدَّثُ، فَخَرَجَ، فَقَالَ: قُلْتُ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ، قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ الأُوَلِ مِنْ رَمَضَانَ وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ، فَاعْتَكَفَ العَشْرَ الأَوْسَطَ، فَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلْيَرْجِعْ، فَإِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، وَإِنِّي نُسِّيتُهَا، وَإِنَّهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، فِي وِتْرٍ، وَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي أَسْجُدُ فِي طِينٍ وَمَاءٍ» وَكَانَ سَقْفُ المَسْجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا، فَجَاءَتْ قَزَعَةٌ، فَأُمْطِرْنَا، فَصَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ وَالمَاءِ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْنَبَتِهِ تَصْدِيقَ رُؤْيَاهُ .[2]

الحكم على الحديث : صحيح .

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 43 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه ، واللفظ له ، كتاب الأذان . باب السجود على الأنف والسجود على الطين جـ 1/ 162 حديث 813 ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الصيام . باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها جـ 2 / 824 حديث 217/1167 .

**المطلب الثالث : باب إِذَا لَمْ يُتِمَّ السُّجُودَ :**

وفيه حديث واحد : قال ابن بطال [ومثله قول الرسول للذى لم يحسن الصلاة : ( ارجع فصل فإنك لم تصل )[1] ] .

قال الإمام البخاري . رحمه الله . حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ المَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ، فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلم فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلاَمَ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» ثَلاَثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، فَمَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي، قَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ، فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا»[2] .

الحكم على الحديث : صحيح .

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 49 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأذان . باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوعه بالإعادة جـ 1 / 158 حديث 793 ، و مسلم في صحيحه كتاب الصلاة . باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة جـ 1 / 297 حديث ( 394 / 45 ) .

**ثانيا : المبحث الثاني : من بداية (باب الصَّلاةِ فِي النِّعَالِ ) إلى نهاية (باب قِبْلَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ الشَّأْمِ وَالْمَشْرِقِ لَيْسَ فِي الْمَشْرِقِ وَلا فِي الْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ ) :**

هذا المبحث يشتمل على ثلاثة أبواب من صحيح البخاري بشرح ابن بطال لكنه لم يستشهد بأحاديث أخرى إلا في بابين :

**المطلب الأول : باب الصَّلاةِ فِي النِّعَالِ وفيه ثلاثة أحاديث وهي :**

**1 . الحديث الأول** : قال ابن بطال [وقد روى هذا المعنى عن النبى ، روى حماد بن سلمة قال : حدثنا أبو نعامة السعدى ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : ( بينما رسول الله يصلى إذ خلع نعليه فوضعهما على يساره ، فلما رأى الناس ذلك ألقوا نعالهم ، فلما قضى رسول الله صلاته ، قال : ( ما حملكم على إلقائكم نعالكم ؟ ) ، قالوا : رأيناك ألقيت نعليك فألقينا ، قال : ( إن جبريل أخبرنى أن فيهما أذى ، أو قذرًا ، فألقيتهما فإذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر ، فإن كان فيهما أذى أو قذرًا فليمسحه وليصل فيهما )[(1)] ] .

قال الإمام أبو داود . رحمه الله تعالى . حدَّثنا موسى بن إسماعيل، حدَّثنا حماد، عن أبي نَعَامة السَّعدي، عن أبي نَضْرة عن أبي سعيد الخُدْري قال: بينما رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – يُصلّي بأصحابه إذ خلعَ نَعلَيهِ، فوضعهما عن يَسَاره، فلمَّا رأى ذلك القومُ ألقَوا نِعالَهم، فلمّا قضى رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – صلاتَه قال: "ما حَمَلَكم على إلقائِكم نِعالَكم؟ " قالوا: رأيناكَ ألقَيتَ نَعلَيك فألقينا نِعالَنا، فقال رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم –: "إن جبريلَ عليه السلام أتاني فأخبرني أنَّ فيهما قَذَراً" وقال: "إذا جاء أحدُكم إلى المسجدِ فلينظُر، فإن رأى في نَعلَيهِ قَذَراً أو أذًى فليَمسَحهُ وليُصَلِّ فيهما" [2].

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 49 ، 50 .

[2] أخرجه أحمد في مسنده ، مسند المكثرين من الصحابة . مسند أبي سعيد الخدري جـ 379/18 حديث 11877 ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة . باب الصلاة في النعل جـ 175/1 حديث 650 و ابن حبان في صحيحه باب فرض متابعة الإمام . ذكر الأمر لمن أتى المسجد للصلاة أن ينظر في نعليه ويمسح الأذى عنهما إن كان بهما جـ 5 / 560 حديث 2185 ، وابن خزيمة في صحيحه كتاب الصلاة . باب المصلي يصلي في نعليه وقد أصابهما قذر لا يعلم به جـ501/1 حديث 1017 ، وأبو يعلى في

سند الحديث : موسى بن إسماعيل ، أبو سلمة المنقرى التبوذكى[1] البصري الحافظ الحجة، أحد الاعلام ، سمع من شعبة حديثاً واحدا، من حماد بن سلمة وطبقته ، وهو ثقة ثبت ، حدث عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو حاتم وابن الضريس وابن بنته أبو بكر بن أبي عاصم وخلق[2] .

حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري بن أبي سلمة الخزاز، مولى ربيعة بن حنظلة، ويقال: مولى قريش، ويقال مولى حميري ابن كرامة[3] ، خاله حميد الطويل ، قال أحمد حماد بن سلمة أثبت في ثابت من معمر وقال أيضا في الحمادين ما منهما إلا ثقة[4] .

أبو نعامة السعدي عبد ربه وقيل عمرو عن عبد الله بن الصامت وأبي عثمان النهدي وعنه أيوب وشعبة وثقه يحي بن معين[5].

أبو نضرة العبدي المنذر بن مالك بن قطعة ، الإمام، المحدث، الثقة ، ثم العوقي، البصري ، والعوقة: بطن من عبد القيس، حدث عن: علي، وأبي هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وابن عمر، وجابر بن سمرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر، وابن الزبير، وطائفة من الصحابة[6].

سعد بن مالك بن سنان وقيل: ابن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبو سعيد الخدري، كان يسكن المدينة، وبها توفي يوم الجمعة سنة أربع وسبعين، وله عقب، ودفن بالبقيع وهو

---

مسنده . من مسند أبي سعيد الخدري جـ 409/2 حديث 1194 ، وأخرجه غيرهم لكن بسند غير الذي ذكره ابن بطال فلم يخرج الباحث أحاديثهم إلتزاما بالمنهج .

[1] قال الحافظ السلفي : التبوذكي هو الذي يبيع بالبصرة السماد يعني السرجُن ، وقال ابن ناصر السلامي : هو الذي يبيع ما في بطون الدجاج كالقلب والكبد وشبهه ، وقال ابن محمد الرشاطي : نسبة إلى بلد وموضع .

(2) . الذهبي . **ميزان الإعتدال** . ط 1 . حرف الميم . 4 / 200 بتصرف يسير .

(3) . علاء الدين مغلطاي . **إكمال تهذيب الكمال** . ط 1 . باب الحاء . 4 / 142 مختصرا .

(4) . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط 1 . باب حرف الحاء . من اسمه حماد . 3 / 12 بتصرف .

(5) . ابن حجر . **لسان الميزان** . ط 2 . باب كنى المتفرقات . 7 / 487 .

(6) . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . الطبقة الثانية . 4 / 530 .

ابن أربع وتسعين سنة، كان يحفي شاربه ويصفر لحيته ، روى عنه بعض من الصحابة ، وكذلك روى عنه سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعطاء بن يسار وغيرهم[1] .

الحكم على الحديث : صحيح ، صححه الألباني وحكم شعيب الأرنؤوط بصحة إسناده .

**2 . الحديث الثاني** : قال ابن بطال [. واحتج أهل المقالة الأولى أيضًا بحديث سعيد المقبرى ، عن القعقاع بن حكيم ، عن عائشة قالت : ( سألت رسول الله عن الرجل يطأ بنعليه الأذى قال : ( التراب له طهور )[2] ] .

قال الإمام أبو داود . رحمه الله . حدَّثنا محمود بن خالد، حدَّثنا محمَّد -يعني ابنَ عائذ-، حدَّثني يحيى -يعني ابنَ حمزة-، عن الأوزاعيّ، عن محمَّد بن الوليد، أخبرني أيضاً سعيد بن أبي سعيد، عن القَعقاع بن حَكيم، عن عائشة، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم — بمعناه [3].

وقد ذكر الإمام أبو داود حديثه هذا بعد ذكره لحديث أبي هريرة : حدَّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثني محمَّد بن كثير -يعني الصّنعانيّ-، عن الأوزاعيّ، عن ابن عَجلان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه ، عن أبي هريرة، عن النبيِّ - صلى الله عليه وسلم -، بمعناه، قال: "إذا وَطِئَ الأذى بخُفَّيهِ فطَهورُهما التُّرابُ".

ولأن الإمام ابن بطال أورد في شرحه رواية عائشة . رضي الله عنها . فسوف يرتكز الكلام على تلك الرواية .

سند رواية أبي داود : محمود بن خالد بن أبي خالد واسمه يزيد السلمي أبو علي الدمشقي ، قال أبو حاتم كان ثقة رضى وقال النسائي ثقة وذكره بن حبان في كتاب الثقات[1] .

---

(1) . أبو نعيم . **معرفة الصحابة** . ط 1 . باب السين . من اسمه سعد . 3 / 1260 مختصرا .

(2) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 50 ، 51 .

[3] أخرجه أبو داود في سننه .كتاب الطهارة . باب في الأذى يصيب النعل جـ105/1حديث 387 ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى .كتاب الصلاة . باب طهارة الخف والنعل 603/2 حديث 4248 ، وأبو يعلى في مسنده . تابع مسند عائشة جـ 8 /283 حديث 4869 ، و أخرجه غيرهم بأسانيد غير التي ذكرها ابن بطال .

محمد بن عائذ بن أحمد ويقال محمد بن عائذ بن سعيد ويقال محمد بن عائذ بن عبد الرحمن بن عبد الله القرشي أبو أحمد ويقال أبو عبد الله الدمشقي الكاتب[2] ، قال ابن معين: ثقة ، وقال صالح جزرة: ثقة، إلا أنه قدري ، وسئل أبو داود عنه، فقال: هو كما شاء الله.[3]

يحيى بن حمزة قاضي دمشق صدوق قال ابن معين صدقة أحب إلى منه وقال أبو حاتم صدوق وقال عباس عن ابن معين كان يرمى بالقدر وقال ابن سعد صالح الحديث[4] ، وله أحاديث في الصحيحين .

عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو واسمه يحمد الشامي أبو عمرو الأوزاعي[5] ، إمام ثقة وليس هو في الزهري كمالك وعقيل[6].

محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي بالزاي والموحدة مصغر أبو الهذيل الحمصي القاضي ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري[7] .

سعيد بن أبي سعيد واسمه كيسان المقبري أبو سعد المدني وكان أبوه أبو سعيد مكاتبا لامرأة من أهل المدينة من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاورا لها[8] ، قال علي بن المديني ومحمد بن سعد وأحمد بن عبد الله العجلي وأبو زرعة والنسائي وعبد الرحمن بن يوسف بن حراش ثقة زاد بن حراش جليل أثبت الناس فيه الليث بن سعد ، وقال أبو حاتم صدوق ، وقال الواقدي كان قد كبر حتى اختلط قبل موته بأربع سنين ، وقال يعقوب بن شيبة قد كان تغير وكبر

---

(1) . المزي . **تهذيب الكمال** . ط 1 . باب الميم جـ 27/ 295، 297 مختصرا .

(2) . المزي . **تهذيب الكمال** . ط 1 . باب الميم . 427/25 .

(3) . الذهبي . **ميزان الإعتدال** . ط 1 . 3/ 589 .

(4) . الذهبي . **المغني في الضعفاء** . ط 65 . حرف الياء ـ 733/2 .

(5) . المزي . **تهذيب الكمال** . ط 1. باب العين . من اسمه عبد الرحمن . 17/ 308 .

(6) . الذهبي . **ميزان الإعتدال** . ط 1 . 2/ 580 .

(7) . ابن حجر . **تقريب التهذيب** . ط 1 . ص 511 .

(8) . المزي . **تهذيب الكمال** . ط 1. باب السين ـ 10 / 467 .

واختلط قبل موته يقال بأربع سنين حتى استثنى بعض المحدثين عنه ما كتب عنه في كبره مما كتب قبله فكان شعبة يقول حدثنا سعيد المقبري بعد ما كبر[1] .

القعقاع بن حكيم الكناني المدني ، قال علي بن المديني قلت ليحيى بن سعيد : سُمي أثبت عندك أو القعقاع بن حكيم قال قعقاع أحب إلي وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل وعثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس بحديثه بأس وذكره بن حبان في كتاب الثقات[2] .

عائشة بنت أبي بكر الصديق الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأشهر نسائه وأمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة الكنانية[3] .

حكم الحديث : صححه الألباني وقال شعيب الأرنؤوط إسناده قوي، محمَّد بن عائذ لا بأس به، وباقي رجاله ثقات.

**3 . الحديث الثالث** : قال ابن بطال [ وحديث سعيد بن أبى سعيد : أن امرأة سألت عائشة عن المرأة تجرُّ ذيلها فى المكان القذر ، قالت : ( يطهره ما بعده )[4] ] .

قال الإمام عبد الرزاق عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ عَائِشَةَ، عَنِ الْمَرْأَةِ تَجُرُّ ذَيْلَهَا إِذَا خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَتُصِيبُ الْمَكَانَ الَّذِي لَيْسَ بِطَاهِرٍ قَالَتْ: «فَإِنَّهَا تَمُرُّ عَلَى الْمَكَانِ الطَّاهِرِ فَيُطَهِّرُهُ»[5] .

سند رواية عبد الرزاق : سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد: محدّث الحرم المكيّ. من الموالي. ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها. كان حافظا ثقة، واسع العلم كبير القدر[1] .

---

(1) . المزي . **تهذيب الكمال** . ط 1. باب السين ـ 10 / 467 .

(2) . المرجع السابق . باب القاف ـ 23 /623 ( مختصرا ) .

(3) . ابن الأثير . **أسد الغابة** . ط 1 . كتاب النساء . حرف العين ـ 7 / 186 .

(4) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 51 .

[5] أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ـ كتاب الطهارة ـ باب من يطأ نتنا يابسا أو طريا ـ 1 / 34 ـ حديث رقم 106 .

محمد بن عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي من أهل المدينة يروي عن أبيه وسعيد المقبري روى عنه الثوري ومالك عنده صحيفة عن سعيد المقبري بعضها عن أبيه عن أبي هريرة وبعضها عن أبي هريرة نفسه قال يحي القطان سمعت محمد بن عجلان يقول كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه عن أبي هريرة وعن أبي هريرة فاختلط على فجعلتها كلها عن أبي هريرة[2] ، وقد وثق ابن عجلان: أحمد بن حنبل ويحي بن معين[3].

سعيد بن أبي سعيد واسمه كيسان المقبري سبق التعريف به في الحديث السابق.

أم المؤمنين عائشة . رضي الله عنها . فالحديث من قولها فهو موقوف وقدسبق التعريف بها في الحديث السابق .

الحكم على الحديث : رجاله كلهم ثقات فإسناده صحيح .

---

(1) . الزركلي . **الأعلام** . ط 15 . حرف السين ( سف ) . 3 / 105 .

(2) . ابن حبان . **الثقات** . ط 1 . أتباع التابعين الذين رووا عن التابعين . باب الميم . 7 / 387 .

(3) . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . الطبقة الخامسة . 6 / 320 .

**المطلب الثاني : باب فَضْلِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ** : وفيه حديث واحد :

قال ابن بطال [قيل : قد جاء فى بعض طرق هذا الحديث : ( أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله )[1] ] .

قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ المسْنَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ الحَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»[2].

الحكم على الحديث : صحيح .

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 53 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان . باب ( فإن تابوا وأقاموا الصلاة ....) . 1 / 14 حديث 25 ، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان . باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله .... 1 / 51 حديث 20 .

## المبحث الثالث : ( باب قَوْلِهِ : { وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى } )

و باب قَوْلِهِ ( وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى) [ البقرة 125 ]. فيه خمسة أحاديث ( خمس روايات ) : قال ابن بطال : [ فقد روى أنه عليه السلام صلى فى البيت غير بلال جماعة منهم : أسامة بن زيد ، وعمر ابن الخطاب ، وجابر ، وشيبة بن عثمان ، وعثمان بن طلحة ، من طرقٍ حسان ذكرها الطحاوى كلها فى شرح معانى الآثار [(1)] ] .

**1 . الحديث الأول** : رواية أسامة بن زيد :

قال الإمام أحمد حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أُسَامَةَ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي الْكَعْبَةِ»[(2)] .

سند رواية أحمد بن حنبل :

عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب أبو قطن القطعي البصري قدم بغداد وحدث بها عن شعبة وهشام الدستوائي ويونس بن أبي إسحاق والمسعودي روى عنه احمد بن حنبل ويحيى بن معين ، قال أبو عيسى الترمذي أبو قطن عمرو بن الهيثم بصري نزل بغداد أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم أخبرنا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي عمرو بن الهيثم ثقة ، وكان إبراهيم الحربي يقول حدثنا احمد يوما عن أبي قطن فقال له رجل إن هذا بعد ما رجع من عندكم إلى البصرة تكلم بالقدر وناظر عليه فقال احمد نحن نحدث عن القدرية لو فتشت أهل البصرة وجدت ثلثهم قدرية[(3)].

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 57 .

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده . تتمة مسند الأنصار . حديث أسامة بن زيد حب رسول الله . صلى الله عليه وسلم . 3 / 130 حديث 21797 .

(3) . الخطيب البغدادي . **تاريخ بغداد** . ط 1 . ذكر من اسمه عمرو 12 / 199 بتصرف .

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي الكوفي أحد الأعلام عن حبيب بن أبي ثابت وعبد الرحمن بن الأسود وجامع بن شداد وخلق وعنه ابن المبارك ويزيد بن زريع ووكيع قال أحمد ثقة كثير الحديث اختلط ببغداد وقال ابن معين ثقة أحاديثه عن الأعمش مقلوبة وقال ابن المديني ثقة يغلط في عاصم بن بهدلة وسلمة بن كهيل وقال أبو حاتم تغير قبل موته بسنة أو سنتين[1].

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر ثقة فاضل من الرابعة[2].

أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس المولى، الأمير الكبير حب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ومولاه، وابن مولاه ، أبو زيد ويقال: أبو محمد ويقال: أبو حارثة وقيل: أبو يزيد[3].

حكم الحديث :

هذا إسناد ضعيف، فإن محمد بن علي أبو جعفر –وهو بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر– لم يسمع من أسامة بن زيد شيئاً ولم يلقه، ثم إن المسعوديَّ –وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة– كان قد اختلط[4].

---

(1) . صفي الدين الخزرجي . **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال** . ط 5 . ص 230 .

(2) . ابن حجر . **تقريب التهذيب** . ط 1 . ص 879 .

(3) . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . 2 / 496 ، 497 بزيادة ونقصان .

(4) . أحمد . **مسند أحمد** . تحقيق شعيب الأرنؤوط . الحاشية 36 / 92 .ط الرسالة .

**2 . الحديث الثاني** : رواية عمر بن الخطاب :

قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَفْوَانَ قَالَ : قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ قَالَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ[1] .

سند رواية أبي داود :

زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي نزيل بغداد ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث من العاشرة(2).

جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي الكوفي نزيل الري وقاضيها ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه(3) .

يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي أبو عبد الله مولاهم الكوفي ، قال النضر بن شميل عن شعبة كان رفاعا وقال علي بن المنذر عن ابن فضيل كان من أئمة الشيعة الكبار وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه ليس حديثه بذاك وقال مرة ليس بالحافظ وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ليس بالقوي وقال أبو يعلى الموصلي عن ابن معين ضعيف(4) .

مجاهد بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم من الثالثة(5).

---

[1] أخرجه أبو داود في سننه . كتاب المناسك . باب الصلاة في الكعبة 2 / 214 حديث 2026 .

(2) . ابن حجر . **تقريب التهذيب** . ط1 . ص 341 .

(3) . المصدر السابق . ص 196 . بتصرف يسير .

(4) . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط 1 . 11 / 287 ، 288 بتصرف .

(5) . ابن حجر . **تقريب التهذيب** . ط 1 . ص 921 .

عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة الجمحي له أربعة أحاديث وعنه مجاهد قال البخاري لا تصح صحبته[1].

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بالتحتانية بن عبد الله بن قرط بن رزاح بمهملة ومعجمة وآخره مهملة بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين[2] ، ثاني الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة .

الحكم على الحديث :

إسناده ضعيف؛ لضعف يزيد بن أبي زياد – وهو القرشي الهاشمي –، وقال البخاري في "تاريخه الكبير" 3/ 247: عبد الرحمن بن صفوان، أو صفوان بن عبد الرحمن، عن النبي – صلَّى الله عليه وسلم –، قاله يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، ولا يصح[3] .

**3. الحديث الثالث** : رواية جابر :

قال الإمام جعفر الطحاوي حدَّثَنَا فَهْدٌ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: «دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ»[4] وَقَدْ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ ، وَعُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ ، مِثْلُ ذَلِكَ .

سند رواية الطحاوي :

فهد بن سليمان بن يحيى أبو محمد الكوفي النحاس نزيل مصر سمع بدمشق أبا مسهر وسعيد بن المغيرة الصياد وأبا بكر بن أبي شيبة ، توفي بمصر في سنة خمس وسبعين ومائتين وكان ثقة ثبتا[5] .

---

(1) . صفي الدين الخزرجي . **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال** . ط 5 . ص 229 .

(2) . ابن حجر . **الإصابة في تمييز الصحابة** . ط 1 . ذكر من اسمه عمر 4 / 588

(3) . أبو داود . **سنن أبي داود** . ط 1 . تحقيق الأرنؤوط 3 / 372 الحاشية . ط الرسالة .

[4] أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار.كتاب الصلاة . باب الصلاة في الكعبة 1/ 391 .

(5) . ابن عساكر . **تاريخ دمشق** . ط 1 . 48 / 459 ، 460 مختصرا .

عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستى الإمام العلم، سيد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار " المسند " و " المصنف "، " والتفسير "، أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي ، وقال أحمد بن حنبل: أبو بكر صدوق، هو أحب إلي من أخيه عثمان ، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كان أبو بكر ثقة، حافظا للحديث، قال الخطيب: كان أبو بكر متقنا حافظا[1].

شبابة بن سوار الفزارى المدائني أبو عمرو مولاهم ، قال عبد الرحمن حدثنى أبي قال قال على ابن المدينى: شبابة بن سوار ثقة ، وقال سألت أبي عن شبابة بن سوار فقال: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به[2].

مغيرة بن مسلم أبو سلمة السراج وهو أخو عبد العزيز بن مسلم القسملي ولدا بمرو وسكن عبد العزيز البصرة ومغيرة سكن المدائن وحدث بها[3] ، مغيرة بن مسلم السراج ثقة[4] .

محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي صدوق إلا أنه يدلس ، من الرابعة[5].

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد أقوال أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه و سلم وروى عنه جماعة من الصحابة وله ولأبيه صحبة وفي الصحيح عنه أنه كان مع من شهد العقبة[6].

الحكم على الحديث :

ضعيف ، مع أن رجاله ثقات لكن أبو الزبير (محمد بن مسلم ) مدلس .

---

(1) . الذهبي . **سير أعلام النبلاء .** ط 9 . 11 / 122 ومابعدها بإختصار شديد .

(2) . ابن أبي حاتم . **الجرح والتعديل** . ط 1 . 4 / 392 بتصرف .

(3) . الخطيب البغدادي . **تاريخ بغداد** . ط 1 . باب اللام . ذكر من اسمه مغيرة 13 / 193

(4) . العجلي . **الثقات** . ط 1 . باب المغيرة 2 / 292 .

(5) . ابن حجر . **تقريب التهذيب** . ط 1 . 895 .

(6) . ابن حجر . **الإصابة في تمييز الصحابة** . ط 1 . الجيم بعدها الألف . 1 / 434 .

**4 . الحديث الرابع** : رواية شيبة بن عثمان :

قال الإمام الطحاوي حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدِّبُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الزَّجَّاجِ، قَالَ: أَتَيْتُ شَيْبَةَ بْنَ عُثْمَانَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عُثْمَانَ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَلَمْ يُصَلِّ ، قَالَ: «بَلَى صَلَّى رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ ثُمَّ أَلْزَقَ بِهِمَا ظَهْرَهُ»[1] .

سند رواية الطحاوي :

إبراهيم بن سليمان بن داود أبو إسحاق بن أبي داود الأسدي المعروف بالبرلسي ، يكنى أبا إسحاق يعرف بابن أبي داود البرلسي لأنه كان لزم البرلس بساجور من نواحي مصر مولده بصور وأبو أبو داود كوفي ، وكان ثقة من حفاظ الحديث توفي بمصر(2) .

محمد بن الصباح الدولابي أبو جعفر البغدادي البزاز مولى مزينة وهو صاحب كتاب السنن ، قال القاسم بن نصر المخرمي سألت أحمد بن حنبل عن محمد بن الصباح الدولابي فقال شيخنا ثقة وقال علي بن الحسين بن حبان وجدت في كتاب أبي بخط يده قال أبو زكريا يعني يحيى بن معين محمد بن الصباح ثقة مأمون وقال العجلي ثقة وقال يعقوب بن شيبة ثقة صاحب حديث(3) .

إبراهيم بن سليمان بن رزين البغدادي أبو إسماعيل المؤدب مؤدب آل أبي عبيد الله الأشعري وزير المهدي أصله من الشام من الأردن ، قال عنه أحمد بن حنبل ليس به بأس وقال يحيى بن معين والعجلي والدارقطني ثقة(4) .

---

[1] أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار.كتاب الصلاة . باب الصلاة في الكعبة 391/1.

(2) . ابن عساكر . **تاريخ دمشق** . ط 1 . حرف الألف . 6 / 414 وما بعدها . بتصرف .

(3) . المزي . **تهذيب الكمال** . ط 1 . باب الميم . 25 / 388 ومابعدها مختصرا .

(4) . المزي . **تهذيب الكمال** . ط 1. باب الألف . من اسمه ابراهيم . 2 / 99 ، 100 بتصرف .

عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي عن أبيه وابن المسيب وعنه الثوري وشريك ضعفه احمد وابن معين والنسائي[1] .

عبد الرحمن بن الزجاج له رؤية وذكره البخاري في التابعين[2] ، روى عن شيبة بن عثمان. وروى عنه عبد الله بن مسلم بن هرمز المكى. ذكره ابن حبان فى الثقات من التابعين. وروى له أبو جعفر الطحاوى[3].

شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي بن كلاب بن مرة أبو عثمان القرشي العبدري حاجب الكعبة ، وهو جد الشيبيين له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح وشهد حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم مشركا ، وروى أحاديث روى عنه ابناه مصعب ومسافع ابنا شيبة وأبو وائل شقيق بن سلمة وعكرمة مولى ابن عباس وعبد الرحمن بن الزجاج[4].

الحكم على الحديث: ضعيف بهذا الإسناد لضعف عبد الله بن مسلم .

**5 . الحديث الخامس:** رواية عثمان بن طلحة :

قال الإمام الطحاوي حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ . صلى الله عليه وسلم . دَخَلَ الْبَيْتَ ، فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ وِجَاهَك ، بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ[5] .

سند رواية الطحاوي :

علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة المخزومي مولاهم المصري لقبه علان بفتح المهملة وتشديد اللام وكان أصله من الكوفة صدوق من الحادية عشرة[1].

---

(1) . ابن حجر . **لسان الميزان** . ط 2 . باب من عرف بأبيه 7 / 502 .

(2) . ابن حجر . **الإصابة في تمييز الصحابة** . ط 1 . العين بعدها الباء . 5 / 35 مختصرا .

(3) . بدر الدين العيني . **مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار** . ط 1. 3 / 213 .

(4) . ابن عساكر . **تاريخ دمشق** . ط 1 . ذكر من اسمه شيبة . 23 / 249 .

[5] أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار . كتاب الصلاة . باب الصلاة في الكعبة 1/ 392 .

عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار كنيته أبو عثمان مولى زيد بن ثابت الأنصاري من أهل البصرة سكن بغداد يروى عن شعبة وحماد بن سلمة روى عنه عبد الله بن أبي عرابة الشاشي وأهل العراق مات سنة عشرين ومائتين ببغداد[2] ، قال العجلي ثقة ثبت ولم يجب في المحنة وقال أبو حاتم إمام ثقة متقن متين وقال ابن عدي عفان أوثق من أن يقال فيه شيء اختلط سنة تسع عشرة ومائتين[3] .

حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة بن أبي صخرة مولى ربيعة بن مالك بن حنظلة من بني تميم ويقال مولى قريش ويقال مولى حميري بن كرامة وهو بن أخت حميد الطويل[4] ، ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره وهو من كبار الثامنة[5] .

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ويكنى أبا المنذر وأمه أم ولد وكان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة وقد سمع من عبد الله بن الزبير ووفد على أبي جعفر المنصور بالكوفة ولحق به ببغداد فمات بها في سنة ست وأربعين ومائة[6] .

عروة بن الزبير بن العوام القرشي من أهل المدينة كنيته أبو عبد الله أخو عبد الله بن الزبير أمهما أسماء بنت أبي بكر الصديق يروى عن عائشة وأبيه وعبد الله بن عمرو روى عنه الزهرى وكان من أفاضل أهل المدينة وعلمائهم ويقرأ كل يوم ربع القرآن في المصحف نظرا ويقوم به ليلة ما ترك نصيبه من الليل ولا ليلة[7] .

---

(1) . ابن حجر . **تقريب التهذيب** . ط 1 . ص 700 .

(2) . ابن حبان . **الثقات** . ط 1 . باب العين . 8 / 522 .

(3) . صفي الدين الخزرجي . **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال** . ط 5 . من اسمه عفان . 268 .

(4) . المزي . **تهذيب الكمال** . ط 1 .. باب الحاء . من اسمه حماد 7 / 253 .

(5) . ابن حجر . **تقريب التهذيب** . ط 1 . ص 268 .

(6) . ابن سعد . **الطبقات الكبرى** . ط 1 . آخر البصريين . 7 / 321 .

(7) . ابن حبان . **الثقات** . ط 1 . باب العين . 5 /195 .

عثمان بن طلحة بن أبي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار العبدري حاجب البيت أمه أم سعيد بن الأوس قتل أبوه طلحة وعمه عثمان بن أبي طلحة بأحد ثم أسلم عثمان بن طلحة في هدنة الحديبية وهاجر مع خالد بن الوليد وشهد الفتح مع النبي صلى الله عليه و سلم فأعطاه مفتاح الكعبة[1] .

الحكم على الحديث : إسناده صحيح فرجاله ثقات .

(1) . ابن حجر . **الإصابة في تمييز الصحابة** . ط 1 ـ العين بعدها الثاء . 4 / 450 .

***الفصل الثالث : ( باب التَّوَجُّهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ ) إلى نهاية (باب الْمَسَاجِدِ فِي الْبُيُوتِ ) :**

1 . المبحث الأول : باب التَّوَجُّهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ .

2 . المبحث الثاني : من بداية (باب مَا جَاءَ فِي الْقِبْلَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَرَ الإِعَادَةَ عَلَى مَنْ سَهَا ، وصَلَّى إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ وَقَدْ سَلَّمَ نبِيُّ الله فِي رَكْعَتَيِ الظُّهْرِ ، وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ أَتَمَّ مَا بَقِيَ ) إلى نهاية ( باب الْقِسْمَةِ وَتَعْلِيقِ الْقِنْوِ فِي الْمَسْجِدِ ) .

3 . المبحث الثالث : من بداية ( باب مَنْ دُعي لِطَعَامٍ فِي الْمَسْجِدِ وَمَنْ أَجَابَ فِيهِ ) إلى نهاية (باب الْمَسَاجِدِ فِي الْبُيُوتِ ) .

## المبحث الأول : باب التَّوَجُّهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ :

وفي هذا الباب ستة أحاديث :

**1. الحديث الأول** : قال ابن بطال (قال ابن جريج : صلى نبى الله أول ما صلى إلى الكعبة ، ثم صرف إلى بيت المقدس ، فصلت الأنصار إلى نحو بيت المقدس قبل قدومه المدينة بثلاث حجج ، وصلى بعد قدومه ستة عشر شهرًا ، ثم وجهه الله إلى الكعبة البيت الحرام[1] ).

قال الإمام الطبري حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أوَّلَ ما صلى إلى الكعبة، ثم صُرف إلى بَيت المقدس. فصلَّت الأنصارُ نحو بيت المقدس قبلَ قُدومه ثلاث حِجَجٍ: وصلّى بعد قُدومه ستة عشر شهرًا، ثم ولاه الله جل ثناؤه إلى الكعبة[2].

سند رواية الطبري :

العلامة، الثقه، أبو محمد، القاسم بن الحسن الهمداني البغدادي، المتكلم، ويعرف بالصائغ ، سمع يزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي ، وعنه: ابن مجاهد، والهيثم الشاشي، وعلي بن إسحاق المادرائي، وآخرون ، وثقه الخطيب ، توفي بمصر في سنة اثنتين وسبعين ومئتين[3] ، وفي حقيقة الأمر لقد قام الباحث بالإطلاع والبحث والتنقيب في كتب عديدة للوصول إلى مزيد من المعلومات حوله ؛ لكن كان هذا ملخص ما وصل إليه .

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 59 .

[2] أخرجه الطبري في تفسيره جامع البيان . تفسير سورة البقرة 3 / 139 .

(3) . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . 13 / 158 .

الحسين بن داود المصيصى المحتسب و لقبه سنيد، روى عن حماد بن زيد، وهشيم، والطبقة، حافظ له تفسير، وله ما ينكر ، وروى عنه أبو زرعة، والأثرم، وجماعة ، صدقه أبو حاتم ، وقال أبو داود: لم يكن بذلك ، وقال النسائي: الحسين بن داود ليس بثقة ، توفى سنيد سنة ست وعشرين ومائتين[1].

الحجاج بن محمد الأعور ويكنى أبا محمد مولى لسليمان بن مجالد مولى أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين وكان من أهل بغداد فتحول إلى المصيصة بعياله فنزلها سنين كثيرة ثم رجع إلى بغداد فمات بها سنة ست ومائتين في خلافة عبد الله بن هارون وكان ثقة كثير الحديث عن بن جريج وغيره وقد كان تغير حين قدم بغداد فمات على ذلك[2] .

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل من السادسة مات سنة خمسين ومائة أو بعدها وقد جاز السبعين[3].

الحكم على الحديث :

الحديث ضعيف لضعف الحسين فهو إمام لكن ضعيف ، وكذلك لإرساله من قبل بن جريج .

**2 . الحديث الثاني** : قال ابن بطال [وروى أبو عوانة عن سليمان ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : ( صلى رسول الله نحو بيت المقدس وهو بمكة والكعبة بين يديه ، وبعدما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهرًا ثم صرف إلى الكعبة )[4] ].

قال الإمام أبو بكر البزار حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنَ الْمُثَنَّى، قَال: حَدَّثنا يَحْيَى بن حماد، قَال: حَدَّثنا أَبُو عَوَانة، عَن سُلَيْمَانَ، عَن مُجاهد، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِي اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم يُصَلِّي نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْكَعْبَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبَعْدَ مَا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا[1].

---

(1) . الذهبي . **ميزان الإعتدال** . ط 1 . 2 / 236 بتصرف .

(2) . ابن سعد . **الطبقات الكبرى** . ط 1 . 7 / 489 .

(3) . ابن حجر . **تقريب التهذيب** . ط 2 . ص 624 بتصرف يسير .

(4) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 59 .

إسناد رواية البزار :

محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بفتح النون والزاي أبو موسى البصري المعروف بالزمن مشهور بكنيته وباسمه ثقة ثبت من العاشرة وكان هو وبندار فرسي رهان وماتا في سنة واحدة[2] ، وقد أخرج له البخاري ومسلم وغيرهما .

يحيى بن حماد بن أبي زياد ويكنى أبا محمد وكان ثقة كثير الحديث روى عن أبي عوانة وقد روى عن أبيه حماد بن أبي زياد[3] .

أبو عوانة هو الامام الحافظ، الثبت، محدث البصرة، الوضاح بن عبد الله، مولى يزيد بن عطاء اليشكري، الواسطي، البزاز ،كان الوضاح من سبي جرجان ، مولده: سنة نيف وتسعين ، رأى الحسن، ومحمد بن سيرين. وروى عن: الحكم بن عتيبة، وزياد بن علاقة، وقتادة ، روى عنه: هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، مع تقدمه، وابن المبارك ، وأكثر عنه ختنه يحيى بن حماد[4] ، وقال أبو زُرْعَة : ثقة إذا حدث من كتابه ، وقال أبو حاتم: كتبه صحيحة، وإذا حدث من حفظه غلط كثيرا، وهو صدوق، ثقة[5].

سليمان بن مهران الكاهلى الكوفي الأعمش، أبو محمد أحد الائمة الثقات، عداده في صغار التابعين، ما نقموا عليه إلا التدليس ، قال الجوزجاني: قال وهب بن زمعة المروزي: سمعت ابن المبارك يقول: إنما أفسد حديث أهل الكوفة أبو إسحاق، والأعمش ، قال جرير بن عبد الحميد: سمعت مغيرة يقول: أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأعيمشكم هذا، كأنه عنى الرواية عمن جاء، وإلا فالأعمش عدل صادق ثبت،

---

[1] أخرجه البزار في مسنده . مسند ابن عباس رضي الله عنه . 2 / 169. حديث رقم 4825 ، 2 / 179 . حديث رقم 4935 .

(2) . ابن حجر . **تقريب التهذيب** . ط 1 . ص 505 .

(3) . ابن سعد . **الطبقات الكبرى** . ط 1 . 7 / 306 .

(4) . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . 7/ 257 مختصرا .

(5) . المزي . **تهذيب الكمال** . ط 1 . باب الواو . 30 / 447 .

صاحب سنة وقرآن، ويحسن الظن بمن يحدثه، ويروي عنه، ولا يمكننا أن نقطع عليه بأنه علم ضعف ذلك الذي يدلسه، فإن هذا حرام[1].

مجاهد بن جبر : سبق التعريف به ص 42 .

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو العباس، أمه لبابة بنت الحارث بن حَزْنِ بن بَجِيَّةَ بن الْهَزْمِ بن رُوبِيَّةَ بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالي، كان يسمى الحبر والبحر لكثرة علمه، وحدة فهمه، وحبر الأمة وفقيهها ، وتوفي بالطائف سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين، وصلى عليه محمد ابن الحنفية، وسماه رباني هذه الأمة[2].

الحكم على الحديث : إسناده صحيح .

**3 . الحديث الثالث** : قال ابن بطال : [ قال على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : ( أول ما نسخ من القرآن القبلة ، وذلك أن رسول الله لما هاجر إلى المدينة ، وكان أكثر أهلها اليهود ، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود ، فاستقبلها رسول الله بضعة عشر شهرًا ، ثم انصرف إلى الكعبة )[3] ].

قال الإمام الطبري حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: "كَانَ أَوَّلُ مَا نُسِخَ مِنَ الْقُرْآنِ الْقِبْلَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَكَانَ أَكْثَرُ أَهْلِهَا الْيَهُودُ، أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْتَقْبِلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَفَرِحَتِ الْيَهُودُ، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ قِبْلَةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ يَدْعُو وَيَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: { قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ } [البقرة: 144] إِلَى قَوْلِهِ: {فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ } [البقرة: 144] فَارْتَابَ

(1) . الذهبي . **ميزان الإعتدال** . ط 1 . حرف السين . 2 / 224 .

(2) . أبو نعيم . **معرفة الصحابة** . ط 1 . باب العين . 3 / 1699 ، 1700 مختصرا .

(3) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 59 .

مِنْ ذَلِكَ الْيَهُودُ، وَقَالُوا: {مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا } [البقرة: 142] فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ } [البقرة: 142] وَقَالَ: {فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ }[البقرة: 115][1] .

سند رواية الطبري :

المثنى بن إبراهيم الآمُلِيّ، الأُبُلِّيّ – بضم الهمزة، بعدها باء مضمومةٌ، فلامٌ مكسورةٌ مشددة – الطبري، شيخُ الطبري: من الحادية عشرة، وَثَّقَهُ ابن كثير في تفسيره ضمنًا[2] .

عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني الإمام، المحدث، شيخ المصريين، أبو صالح الجهني مولاهم، المصري، كاتب الليث بن سعد ، وبكل حال فكان صدوقا في نفسه، من أوعية العلم، أصابه داء شيخه ابن لهيعة، وتهاون بنفسه حتى ضعف حديثه، ولم يترك بحمد الله، والأحاديث التي نقموها عليه معدودة في سعة ما روى ، سمع من: موسى بن علي بن رباح، ومعاوية بن صالح، وخلق سواهم[3].

معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد، وقيل: ابن معاوية بن صالح بن عثمان بن سعيد بن سعد بن فهر الحضرمي، أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الرحمن، الحمصي، قاضي الأندلس ، قال ابن حبان في كتاب الثقات: كتب عنه عبد الله بن صالح سنة سبع ومائة، قدم عليهم حاجا من الأندلس، وقال العجلي: حمصي ثقة ، وقال البزار: ليس به بأس، وقال في كتاب «السنن»: ثقة[4].

علي بن أبي طلحة واسمه سالم بن المخارق الهاشمي يكنى أبا الحسن وقيل غير ذلك أصله من الجزيرة وانتقل إلى حمص روى عن بن عباس ولم يسمع منه بينهما مجاهد وغيره ، وعنه الحكم بن عتيبة وهو أكبر منه وداود بن أبي هند ومعاوية بن صالح الحضرمي وآخرون ، قال الميموني عن أحمد له أشياء منكرات

---

[1] أخرجه الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان . تفسير سورة البقرة . 2 / 527 ، أخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى . جماع أبواب استقبال القبلة . باب استبانة الخطأ بعد الإجتهاد . 2 / 20 .

(2) . أكرم زيادة الفالوجي . **المعجم الصغير لرواة ابن جرير الطبري** . ط 1 . باب الميم . 2 / 483 .

(3) . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . الطبقة الحادية عشرة . 10 / 405 مختصرا .

(4) . علاء الدين مغلطاي . **إكمال تهذيب الكمال** . ط 1 . باب الميم . 11 / 289 .

وهو من أهل حمص وقال الآجري عن أبي داود وهو إن شاء الله مستقيم الحديث ولكن له رأي سوء كان يرى السيف وقد رآه حجاج بن محمد وقال النسائي ليس به بأس وقال دحيم لم يسمع التفسير من بن عباس[1] .

الصحابي الجليل عبد الله بن عباس : سبقت ترجمته في الحديث السابق .

الحكم على الحديث :

ضعيف بهذا السند لوجود إنقطاع بين علي وابن عباس . لكن معناه ثابت عن ابن عباس من وجه آخر.

**4 . الحديث الرابع** : قال ابن بطال : [كقوله ( صلى الله عليه وسلم ) فى حديث أبى سعيد الخدرى : ( إذا شك أحدكم فلم يدر أصلى ثلاثًا أم أربعًا ، فليصل ركعة ، ثم يسجد سجدتين وهو جالس ، فإن كانت تلك الركعة خامسةً شفعها بالسجدتين ، وإن كانت رابعةً كانتا ترغيمًا للشيطان ) ، رواه سليمان بن بلال ، عن عطاء بن يسار ، عن أبى سعيد الخدرى[2] ] .

قال الإمام مسلم وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلَفٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا، فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِتْمَامًا لِأَرْبَعٍ كَانَتَا تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ»[3].

الحكم على الحديث : صحيح .

---

(1) . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط 1 . حرف العين . من اسمه علي . 7 / 339 ، 340 بتصرف .

(2) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 61 .

[3] مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب السهو في الصلاة والسجود له . 1 / 400 . حديث رقم 571 .

**5ـ الحديث الخامس** : قال ابن بطال [ ألا تراه عليه السلام ، قال : ( لا يتحر أحدكم بصلاته طلوع الشمس ولا غروبها ) ، أى : لا يقصد ذلك[1] ] .

قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تَحَرَّوْا بِصَلاَتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلاَ غُرُوبَهَا»[2].

الحكم على الحديث : صحيح .

**6 . الحديث السادس** : قال ابن بطال :[وقد صلى رسول الله الظهر خمسًا ساهيًا ، فسجد لسهوه[3]].

قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا، فَقِيلَ لَهُ: أَزِيدَ فِي الصَّلاَةِ؟ فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: صَلَّيْتَ خَمْسًا، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمَ[4] .

الحكم على الحديث : صحيح .

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 61 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب مواقيت الصلاة . باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس . 1/ 120 . حديث 583 . وفي مواضع أخرى بنفس المعنى ، مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها . باب لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها . 1 / 571 . حديث 833 .

(3) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 63 .

[4] أخرجه البخاري في صحيحه . أبواب ماجاء في السهو . باب إذا صلى خمسا .68/2 . حديث 1226 ، مسلم في صحيحه . كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب السهو في الصلاة والسجود له . 11 / 401 . حديث 572 .

**المبحث الثاني** : من بداية (**باب مَا جَاءَ فِي الْقِبْلَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَرَ الإِعَادَةَ عَلَى مَنْ سَهَا ، وصَلَّى إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ وَقَدْ سَلَّمَ نبِيُّ الله فِي رَكْعَتَيِ الظُّهْرِ ، وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ أَتَمَّ مَا بَقِيَ** ) إلى نهاية (**باب الْقِسْمَةِ وَتَعْلِيقِ الْقِنْوِ فِي الْمَسْجِدِ** ) : .

**المطلب الأول: باب كَفَّارَةِ الْبُزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ** : وفيه حديث واحد ، قال ابن بطال : [ روى الطبرى قال : حدثنا عمرو بن على ، ثنا ابن أبى عدى ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن محمد بن أبى عتيق ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : سمعت النبى يقول : ( إذا تنخم أحدكم فى المسجد فليغيب نخامته لا تصيب جلد مؤمن أو ثوبه فتؤذيه )[(1)]]

وبعد تتبع هذا الحديث لم يصل إليه الباحث في مؤلفات الإمام الطبري إلا أنه موجود بمؤلفات أخرى بالسند الذي ذكره ابن بطال عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيُغَيِّبْ نُخَامَتَهُ أَنْ تُصِيبَ جِلْدَ مُؤْمِنٍ أَوْ ثَوْبَهُ فَتُؤْذِيَهُ[2].

سند رواية الطبري التي أشار إليها ابن بطال :

الصيرفي عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس الباهلي البصري ثقة حافظ أحد الاعلام عن معتمر بن سليمان وابن عيينة ويحيى القطان وخلق ، قال النسائي: ثقة حافظ[(3)].

محمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلمي مولاهم أبو عمرو البصري، ويقال له: القسملي لأنه نزل في القساملة، ويقال: محمد بن أبي عدي، واسم أبي عدي إبراهيم ، وقال أبو حاتم والنسائي: ثقة[(4)].

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 70 .

[2] أخرجه أحمد في مسنده . مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة . مسند أبي اسحاق سعد بن أبي وقاص . 3 / 121 . حديث 1543 ، وابن خزيمة في صحيحه . كتاب الصلاة . باب ذكر العلة التي لها أمر بدفن النخامة في المسجد . 2 / 277 . حديث 1311 ، والبيهقي في شعب الإيمان . 13 / 492 . حديث 10665 ، والضياء المقدسي في مستخرجه ( المختارة ) . رواية عامر بن سعد عن أبيه . 3 / 198 . حديث 996.

(3) . ابن حجر . **لسان الميزان** . ط 2 . فصل في الأنساب . الصاد والضاد . 7 / 509 .

(4) . المزي . **تهذيب الكمال** . ط 1 . باب الميم . من اسمه محمد . 24 / 323 مختصرا .

محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار الأخباري وقيل: ابن كوثان ، العلامة، الحافظ، الأخباري، أبو بكر وقيل: أبو عبد الله – القرشي، المطلبي مولاهم، المدني ، وحدث عن: أبيه، وعمه موسى بن يسار وعن بشير بن يسار، وسعيد المقبري وخلق ، وثقه كثير من العلماء واتهمه بعضهم بالتدليس وخصوصا في الرواية عن الضعفاء ، وقال البخاري: رأيت علي بن عبد الله يحتج بحديث ابن إسحاق[1].

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق القرشي المعروف بابن أبي عتيق ، وقال المزي: قال البلاذري إنما قيل له: ابن أبي عتيق لأنه كان يرمي ذات يوم فانتمى إلى ابن أبي قحافة فقال: أنا ابن أبي عتيق فغلب ذلك على اسم أبيه ، وقال ابن خيثمة: كان امرءا صالحا وفيه دعابة، وقال علي ابن المديني: كان عبد الله قاصا[2] ، قال أحمد بن عبد الله العجلي : مدني تابعي ثقة[3] ، وقد روى لأحاديثه البخاري ومسلم وغيرهما .

عامر بن سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة. وأمه أم عامر واسمها مكيتة بنت عمرو ، توفي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك. وكان ثقة كثير الحديث[4].

عن أبيه : أبوه هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، أحد العشرة المبشرين بالجنة .

الحكم على الحديث : إسناده حسن فمحمد بن إسحاق حسن الحديث وباقي رجاله ثقات .

---

(1) . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . الطبقة السادسة . 7 / 33 ومابعدها بتصرف واختصار .

(2) . علاء الدين مغلطاي . **إكمال تهذيب الكمال** . ط 1 . باب العين . 8 / 175 مختصرا .

(3) . المزي . **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** . ط 1 . من اسمه عبد الله . 16 / 66 .

(4) . ابن سعد . **الطبقات الكبرى** . ط 1 . 5 / 127 مختصرا .

**المطلب الثاني : باب الْقِسْمَةِ وَتَعْلِيقِ الْقِنْوِ فِي الْمَسْجِدِ** : وفيه حديثان :

**1 . الحديث الأول** :قال ابن بطال : [ثم ذكر ابن قتيبة فى غريب الحديث أن نبى الله خرج ، فرأى أقناء معلقة فى المسجد[1] ].

قال الإمام الحاكم ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ، ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ أَبِي عَرِيبٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ عَصًا، فَإِذَا أَقْنَاءٌ مُعَلَّقَةٌ فِي الْمَسْجِدِ، قِنْوٌ مِنْهَا حَشَفٌ فَطَعَنَ فِي ذَلِكَ الْقِنْوِ وَقَالَ: «مَا يَضُرُّ صَاحِبَ هَذِهِ لَوْ تَصَدَّقَ أَطْيَبَ مِنْ هَذِهِ، إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ لِيَأْكُلُ الْحَشَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ لَيَدَعَنَّهَا مُذَلَّلَةً أَرْبَعِينَ عَامًا لِلْعَوَافِي» ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْعَوَافِي» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «الطَّيْرُ وَالسِّبَاعُ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ "[2].

سند رواية الحاكم :

أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك، الإمام الحافظ شيخ المحدثين الأثبات أبو عاصم الشيباني مولاهم ويقال: من أنفسهم البصري ، حدث عن: يزيد بن أبي عبيد، وأيمن بن نابل،وعبد الحميد بن جعفر، وإسماعيل بن عبد الملك ، وعنه: البخاري، وهو أجل شيوخه وأكبرهم، وجرير بن حازم شيخه، والأصمعي ، وثقه يحيى بن معين ، وقال أحمد العجلي: ثقة كثير الحديث له فقه ، وقال أبو حاتم: صدوق[3].

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 73 .

[2] أخرجه ابن حبان في صحيحه . باب إخباره صلى الله عليه وسلم عما يكون في أمته . ذكر البيان بأن مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم يتخلى عنها الناس في آخر الزمان . 15 / 177 حديث 6774 ، و الحاكم في المستدرك كتاب التفسير . سورة البقرة . 2 / 313 حديث 3126 ، و البيهقي في السنن الكبرى . جماع أبواب صدقة الورق . باب ما يحرم على صاحب المال . 4 / 229 حديث 7527 .

(3) . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . الطبقة العاشرة . أبو عاصم . 8 / 172 ومابعدها بتصرف واختصار .

عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري الأوسي أبو الفضل ويقال أبو حفص ويقال أن رافع بن سنان جده لأمه روى عن أبيه وعن عم أبيه عمر بن الحكم ووهب بن كيسان ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعنه ابن المبارك وخالد بن الحارث ، قال أحمد ثقة ليس به بأس سمعت يحيى بن سعيد يقول كان سفيان يضعفه من أجل القدر[1].

صالح بن أبي عريب واسمه قليب بن حرمل بن كليب الحضرمي روى عن كثير بن مرة وخلاد بن السائب ومختار الحميري وعنه الليث وحيوة بن شريح وابن لهيعة وعبد الحميد بن جعفر الأنصاري وغيرهم ذكره ابن حبان في الثقات[2].

كثير بن مرة الرهاوي أبو شجرة الحضرمي أدرك سبعين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه أهل الشام مكحول وغيره[3] ، أرسل عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم [4].

الصحابي الجليل عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي يكنى أبا عبد الرحمن، ويقال: أبو حماد، وقيل: أبو عمرو ، وأول مشاهده خيبر، وكانت معه راية أشجع يوم الفتح، وسكن الشام ، روى عنه من الصحابة: أبو أيوب الأنصاري وأبو هريرة وغيرهم، ومن التابعين أبو مسلم، وأبو إدريس الخولانيان وغيرهم[5].

الحكم على الحديث : حسن ففي سنده صالح بن أبي عريب مستور الحال .

معاني الألفاظ : القنو : هو العِذق- بكسر العين- بما عليه من الرطب والبسر يُعلق للمساكين يأكلونه[6]. والحَشَفُ: اليابس الفاسدُ من التمر، وقيل: الضعيف الذي لا نوى له كالشيص[1].

---

(1) . المصدر السابق ـ تابع حرف العين ـ من اسمه عبد الحميد ـ 6 / 111 ومابعدها بتصرف .

(2) . ابن حجر ـ **تهذيب التهذيب** ـ ط 1 ـ حرف الصاد المهملة ـ من اسمه صاعد وصالح ـ 4 / 398 .

(3) . ابن حبان ـ **الثقات** ـ ط 1 ـ باب الكاف ـ 5 / 332 حديث 5084 .

(4) . الذهبي ـ **سير أعلام النبلاء** ـ ط 9 . 5 / 11 .

(5) . ابن الأثير ـ **أسد الغابة** ـ ط 1 ـ حرف العين ـ باب العين والواو ـ 4 / 300 بتصرف يسير .

(6) ـ بدر الدين العيني ـ **شرح سنن أبي داود** ـ ط 1 ـ كتاب الزكاة ـ باب حقوق المال ـ 6 / 416 بتصرف يسير .

**2 . الحديث الثاني** : قال ابن بطال: [وذكر ثابت فى ( غريب الحديث ) أن نبى الله أمر من كل حائط بقنو ، يعنى للمسجد ، معنى ذلك أن ناسًا كانوا يقدمون على رسول الله لا شىء لهم ، فقالت الأنصار : ( يا رسول الله ، لو عجلنا قنوًا من كل حائط لهؤلاء ، قال : أجل فافعلوا )[2] ] .

قال الإمام أبو بكر بن خزيمة حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَمَرَ مِنْ كُلِّ حَائِطٍ بِقِنْوٍ لِلْمَسْجِدِ[3].

سند رواية ابن خزيمة :

محمد بن سهل بن عسكر بن عمارة بن دويد ويقال أبن عسكر بن مستور بدل عمارة التميمي مولاهم أبو بكر البخاري الحافظ الجوال سكن بغداد ، روى عن عثمان بن عمر بن فارس وعبد الرزاق وسعيد بن أبي مريم وغيرهم ، وروى عنه مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم ،قال النسائي وابن عدي ثقة[4].

سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم الجمحي أبو محمد المصري مولى أبي الصبيغ مولى بني جمح [5]، قال أبو داود: هو عندي حجة وقال العجلي ثقة وقال ابن يونس: كان فقيها ولد سنة أربع وأربعين ومائة ومات سنة أربع وعشرين ومائتين. كان ثقة كثير الحديث[6].

---

(1) . المصدر السابق . باب متى يخرص التمر . 6 / 316 .

(2) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 73 .

[3] أخرجه ابن خزيمة في صحيحه .كتاب الزكاة . باب إعطاء السائل من الصدقة . 2 / 1181 حديث 2466 . وأخرجه الحاكم في المستدرك .كتاب الزكاة . 1 / 577 حديث 1522 ، والطبراني في المعجم الأوسط . باب الألف . من اسمه أحمد . 1 / 66 حديث 187 .

(4) . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط1 . حرف الميم . 9 /207 مختصرا .

(5) . المزي . **تهذيب الكمال** . ط 1 . 10 / 391 .

(6) . الذهبي . **تذكرة الحفاظ** . ط 1 . 1 / 287 .

عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد المدني ، روى عن زيد بن أسلم وصفوان بن سليم وهشام بن عروة وخلق ، وعنه الشافعي وابن مهدي وابن وهب والقعنبي وآخرون ، وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث يغلط[1] ، وله أحاديث في البخاري ومسلم وغيرهما .

عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عثمان العمري المدني أخو عبد الله، وأبي بكر، وعاصم ، ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات "، وقال: كان من سادات أهل المدينة، وأشراف قريش فضلا، وعلما، وعبادة، وشرفا، وحفظا، وإتقانا ، وقال أحمد بن صالح: ثقة ثبت مأمون ليس أحد أثبت في حديث نافع منه[2].

عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العمري المدني ، قال أحمد بن صالح العجلي: لا بأس به ، وقال البخاري فيما ذكره الترمذي في كتاب " العلل الكبير ": ذاهب الحديث لا أروي عنه شيئا ، وقال في " التاريخ الكبير ": كان يحيى بن سعيد يضعفه[3] ، وهو أخو عبيد الله السابق تعريفه .

نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة[4].

عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي،أبو عبد الرحمن ، أمه وأم أخته حفصة– زينب بنت مظعون بن حبيب الجمحي، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم. وقد قيل: إن إسلامه كان قبل إسلام أبيه، ولا يصح ، وأصح من ذلك قولهم: إن هجرته كانت قبل هجرة أبيه، واجتمعوا أنه لم يشهد بدرا، واختلف في شهوده أحدا، والصحيح أن أول مشاهده الخندق[5].

الحكم على الحديث : قال الألباني : إسناده صحيح على شرط مسلم .

---

(1) . السيوطي . **طبقات الحفاظ** . ط1 . الطبقة السادسة . ص 121 .

(2) . علاء الدين مغلطاي . **إكمال تهذيب الكمال** . ط 1 . باب العين . 9 / 53 ، 54 مختصرا .

(3) . المصدر السابق . باب العين . 8 / 75 .

(4) . ابن حجر . **تقريب التهذيب** . ط 1 . حرف النون . ص 559 .

(5) . ابن عبد البر . **الإستيعاب في معرفة الأصحاب** . ط 1. باب عبد الله . 3 / 950 بتصرف واختصار .

**المبحث الثالث** : من بداية ( **باب مَنْ دُعي لِطَعَامٍ فِي الْمَسْجِدِ وَمَنْ أَجَابَ فِيهِ** ) إلى نهاية (**باب الْمَسَاجِدِ فِي الْبُيُوتِ** ) .

واستشهد ابن بطال بأحاديث في ثلاثة أبواب وهي :

**المطلب الأول : . باب مَنْ دُعي لِطَعَامٍ فِي الْمَسْجِدِ وَمَنْ أَجَابَ فِيهِ** :

وفيه حديث واحد : قال ابن بطال : [وقد قال رجل : يا رسول الله ، أى الإسلام خير ؟ قال : ( تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف )[1] ] .

قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»[2]

الحكم على الحديث : صحيح .

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 75 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب الإيمان . باب إطعام الطعام من الإسلام . 1 / 12 حديث 12 ، ومسلم في صحيحه . كتاب الإيمان . باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل . 1/ 65 حديث 39.

**المطلب الثاني : . باب الْقَضَاءِ وَاللِّعَانِ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ :**

وفيه أيضا حديث واحد : قال ابن بطال [وقد ترجم باب : ( من قضى ولاعنَ فى المسجد ) ، فى كتاب الأحكام وفيه زيادة على ما فى هذا الحديث[1] ] .

وهذا الإستشهاد حدده ابن بطال بموضع معين وهو صحيح البخاري .كتاب الأحكام والذي قال فيه البخاري في الجزء 8 ص 68:

بَابُ مَنْ قَضَى وَلاَعَنَ فِي المِسْجِدِ : وَلاَعَنَ عُمَرُ عِنْدَ مِنْبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَضَى شُرَيْحٌ، وَالشَّعْبِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فِي المِسْجِدِ وَقَضَى مَرْوَانُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِاليَمِينِ عِنْدَ المِنْبَرِ وَكَانَ الحَسَنُ، وَزُرَارَةُ بْنُ أَوْفَى، يَقْضِيَانِ فِي الرَّحَبَةِ خَارِجًا مِنَ المِسْجِدِ .

الحكم على الحديث : صحيح .

معاني الألفاظ :الرحبة: هي بناء يكون أمام باب المسجد غير منفصل عنه هذه رحبة المسجد[2].

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 76 .

(2) . ابن حجر . **فتح الباري** . ط 1 .كتاب الأحكام . باب من قضى ولاعن في المسجد . 13 / 155 مختصرا .

**المطلب الثالث : . باب الْمَسَاجِدِ فِي الْبُيُوتِ** : وفيه حديثان :

**1 . الحديث الأول** : قال ابن بطال : [كما خرج نبى الله ( صلى الله عليه وسلم ) يُهادى بين رجلين إلى الصلاة[1] ] .

قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَذَكَرْنَا المُوَاظَبَةَ عَلَى الصَّلاَةِ وَالتَّعْظِيمَ لَهَا، قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَأُذِّنَ فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَأَعَادَ فَأَعَادُوا لَهُ، فَأَعَادَ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: «إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى فَوَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً، فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ رِجْلَيْهِ تَخُطَّانِ مِنَ الوَجَعِ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَكَانَكَ، ثُمَّ أُتِيَ بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ، قِيلَ لِلْأَعْمَشِ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَبُوبَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلاَتِهِ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاَةِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: بِرَأْسِهِ نَعَمْ[2] .

الحكم على الحديث : صحيح .

معاني الألفاظ [3]: أسيف : أي حزين وقيل سريع الحزن والبكاء ويقال فيه أيضا الْأَسْوَفُ .

إنكن لأنتن صواحب يوسف :أي في التظاهر على ما تردن وكثرة إلحاحكن في طلب ما تردنه وتملن إليه.
يهادى بين رجلين : أي يمشي بينهما متكئا عليهما يتمايل إليهما .

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 77 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب الأذان . باب حد المريض أن يشهد الجماعة . 1 / 133 حديث 664 ، ومسلم في صحيحه . كتاب الصلاة . باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض . 1 / 313 حديث 418 .

(3) . النووي . **المنهاج في شرح صحيح مسلم** . ط 2 . كتاب الصلاة . باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر . 4 / 140 ومابعدها مختصرا .

**2 . الحديث الثاني** : قال ابن بطال : [وفيه : أن الجماعة إذا اجتمعت للصلاة وغاب أحدهم أن يسألوا عنه ، فإن كان له عذر وإلا ظن به الشَّر ، وهو مفسر فى قوله :( لقد هممت أن آمر بحطب )[(1)].

قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ، فَيُحْطَبَ، ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلاَةِ، فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيَؤُمَّ النَّاسَ، ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ، أَنَّهُ يَجِدُ عَرْقًا سَمِينًا، أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، لَشَهِدَ العِشَاءَ»[2].

الحكم على الحديث : صحيح .

معاني ألفاظ الحديث[(3)] :

عرقا سمينا: بفتح العين وسكون الراء هو العظم الذي عليه قليل اللحم.

أو مرماتين حسنتين: "أو" للتنويع، لا للشك، والمرماة بكسر الميم، وقد تفتح، هي ظلف الشاة، أو ما بين ظلفيها من اللحم وقيل: اسم سهم يرمى به في الصيد، والمقصود به الخسيس الحقير من متاع الدنيا.

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 78 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب الأذان . باب وجوب صلاة الجماعة . 1 / 131 حديث 644 ، كما أخرجه مسلم وغيره بألفاظ غير التي ذكرها ابن بطال .

(3) . موسى شاهين لاشين . **المنهل الحديث في شرح الحديث** . ط 1 . 1 / 152 .

**الفصل الرابع** : من بداية ( **باب التَّيَمُّنُ فِي دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ** ) إلى نهاية ( **باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ** ) :

أ ـ المبحث الأول : من بداية ( باب التَّيَمُّنُ فِي دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ ) إلى نهاية ( باب كَرَاهِيَةِ الصَّلاةِ فِي الْمَقَابِرِ ) .

ب ـ المبحث الثاني : من بداية (باب الصَّلاةِ فِي مَوَاضِعِ الْخَسْفِ وَالْعَذَابِ ) إلى نهاية (باب الْحَدَثِ فِي الْمَسْجِدِ ) .

ج ـ المبحث الثالث : (باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ ) .

**المبحث الأول : من بداية ( باب التَّيَمُّنُ فِي دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ ) إلى نهاية ( باب كَرَاهِيَةِ الصَّلاةِ فِي الْمَقَابِرِ )** : وقد استشهد ابن بطال بأحاديث في أربعة أبواب :

**المطلب الأول : باب هَلْ تُنْبَشُ قُبُورُ مُشْرِكِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَيُتَّخَذُ مَكَانُهَا مَسَاجِدَ** : وفيه حديثان :

**1. الحديث الأول** : قال ابن بطال : [وقال الأوزاعى : لا يفعل ؛ لأن الرسول لما مر بالحجر قال:( لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين مخافة أن يصيبكم مثل ما أصابهم )[1]].

وهذا الحديث لم يعثر عليه الباحث بلفظ (بيوت ) وإنما جاء الحديث بلفظ ( مساكن ) وهو كالتالي :

قال الإمام البخاري حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ»[2] .

الحكم على الحديث : صحيح .

**2 . الحديث الثاني**: قال ابن بطال : [ قال الطحاوى : واحتج من أجاز ذلك أن نبى الله ( صلى الله عليه وسلم ) لما خرج إلى الطائف قال : ( هذا قبر أبى رغال )[3] ] .

قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ، يُحَدِّثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ بُجَيْرِ بْنِ أَبِي بُجَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ حِينَ خَرَجْنَا مَعَهُ إِلَى الطَّائِفِ، فَمَرَرْنَا بِقَبْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ، وَكَانَ بِهَذَا الْحَرَمِ يَدْفَعُ عَنْهُ، فَلَمَّا خَرَجَ أَصَابَتْهُ النِّقْمَةُ الَّتِي أَصَابَتْ قَوْمَهُ

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 80 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب أحاديث الأنبياء . باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا} [الأعراف: 73] . 4 / 149 حديث 3381 ، ومسلم في صحيحه . كتاب الزهد والرقائق . باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، إلا أن تكونوا باكين . 4 / 2286 حديث 2980 .

(3) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 80 .

بِهَذَا الْمَكَانِ، فَدُفِنَ فِيهِ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ دُفِنَ مَعَهُ غُصْنٌ مِنْ ذَهَبٍ، إِنْ أَنْتُمْ نَبَشْتُمْ عَنْهُ أَصَبْتُمُوهُ مَعَهُ»، فَابْتَدَرَهُ النَّاسُ فَاسْتَخْرَجُوا الْغُصْنَ[1] .

سند رواية أبي داود :

يحي بن معين هو الإمام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا يحي بن معين بن عون بن زياد بن بسطام وقيل: اسم جده غياث بن زياد بن عون بن بسطام الغطفاني، ثم المري مولاهم البغدادي أحد الأعلام ، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عن يحيى، فقال: إمام ، وقال النسائي: أبو زكريا أحد الأئمة في الحديث ثقة مأمون(2) ، وقد روى عنه البخاري ومسلم .

وهب بن جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي ، أبو العباس البصري ، روى عن: الأسود بن شيبان ، وأبيه جرير بن حازم ، وحماد بن زيد وغيرهم ، وروى عنه : علي بن حرب الطائي، وعلي ابن المديني ويحيى بن معين وغيرهم ، وقال عثمان بن سعيد الدارمي ، عن يحيى بن معين: ثقة ، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي عنه، فقال: صدوق(3).

جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي ثم العتكي أبو النضر البصري ، روى عن أيوب السختياني وثابت البناني والحسن البصري ، وعنه بهز بن أسد وحجاج بن منهال وابن عيينة وأبو داود الطيالسي وابن مهدي والفريابي ، وكان ثقة صدوقا صالحا من أجل أهل البصرة(4).

محمد ابن اسحاق بن يسار سبق التعريف به في هذا البحث في حديث باب كَفَّارَةِ الْبُزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ.

---

[1] أخرجه أبو داود في سننه . كتاب الخراج والإمارة والفيء . باب نبش القبور العادية يكون فيها المال . 3 / 181 حديث 3088 ، والطبراني في المعجم الكبير . عبد الله بن عمرو بن العاص . 13 / 479 حديث 14348 ، وفي معجمه الأوسط . باب الألف . من اسمه ابراهيم . 3 / 158 حديث 2788 ، والبيهقي في السنن الكبرى . كتاب الزكاة . جماع أبواب صدقة الورق . باب مايوجد منه مدفونا في قبور أهل الجاهلية . 4 / 263 حديث 7653 .

(2) . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . الطبقة الثانية عشرة . 9 / 123 وما بعدها مختصرا .

(3) . المزي . **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** . ط 1 . باب الواو . من اسمه وهب . 31 / 121 وما بعدها بتصرف .

(4) . السيوطي . **طبقات الحفاظ** . ط 1 . الطبقة الخامسة . ص 92 .

إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي بن عم أيوب بن موسى. روى عن ابن المسيب ونافع وعكرمة وغيرهم ، وعنه ابن جريج والثوري وابن إسحاق وغيرهم ، وقال ابن معين والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم :ثقة ، زاد أبو حاتم رجل صالح[1].

بجير بن أبي بجير حجازي. روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص. روى عنه إسماعيل بن أمية. روى له أبو داود حديثا واحدا في "قصة أبي رغال" وقال يحيى ابن معين: "لم أسمع أحدا يحدث عنه غير إسماعيل". قلت: وكذا قال النسائي وأما ابن المديني فقال بجير بن سالم أبو عبيد روى عنه إسماعيل بن أمية وروح بن القاسم "حديث أبي رغال" وهو من أهل الطائف "مجهول" لم يرو عنه غيرهما. قال أبو داود حدث روح بن القاسم عن إسماعيل عن بجير فتبين أنه ليس له راو غير إسماعيل وأما ابن أبي حاتم ففرق بين بجير بن أبي بجير وبين بجير بن سالم فحكى عن أبيه أن بجير بن سالم يروي عنه يعلى بن عطاء ولم يذكر لبجير بن أبي بجير راويا غير إسماعيل وذكره ابن حبان في الثقات وجهله بن القطان[2].

عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، يكنى أبا محمد وقيل: أبو نصير، وقيل: أبو عبد الرحمن، استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتابة عنه في حال الغضب والرضا، فأذن له[3].

الحكم على الحديث : قال الألباني ضعيف ففيه بجير بن أبي بجير مجهول .

---

(1) . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط 1 . حرف الألف . من اسمه اسماعيل . 1 / 283 بتصرف يسير .

(2) . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط 1 . الباء الموحدة . تفاريق الأسامي . 1 / 418 .

(3) . أبو نعيم . **معرفة الصحابة** . ط 1 . باب العين . باب العين من العين . 3 / 1718 .

**المطلب الثاني : . باب الصَّلاةِ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ** : وفيه حديث واحد :

قال ابن بطال : [قال ابن المنذر : والصلاة أيضًا جائزة فى مراح البقر استدلالاً بقوله . صلى الله عليه وسلم . : ( أينما أدركتك الصلاة فصلّ )[1] ] .

قال الإمام مسلم حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، ح قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى» قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ «ثُمَّ حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّهِ، فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ»[2].

الحكم على الحديث : صحيح .

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 83 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب أحاديث الأنبياء . باب قول الله تعالى : {وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} الرَّاجِعُ المنِيبُ " . 4 / 162 حديث 3425 ، ومسلم في صحيحه واللفظ له . كتاب المساجد ومواضع الصلاة . 1 / 370 حديث 520.

**المطلب الثالث : . باب الصَّلاةِ فِي مَوَاضِعِ الإِبِلِ** : وفيه ثلاثة أحاديث :

**1. الحديث الأول:** قال ابن بطال: [واحتجوا بما رواه يونس عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل أن نبى الله قال : ( صلوا فى مرابض الغنم ، ولا تصلوا فى أعطان الإبل )[1] ] .

قال الإمام أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ، وَلَا تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ، فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الشَّيَاطِينِ»[2].

سند رواية ابن أبي شيبة :

هشيم بن بشير بن القاسم السلمي أبو معاوية الواسطي ، روى عن أبيه وحميد الطويل وأيوب السختياني وخلق ، وعنه ابنه سعيد وشعبة أحد شيوخه ومالك والثوري ومحمد بن عيسى بن الطباع وخلق ، قال حماد بن زيد ما رأيت في المحدثين أنبل منه ، وقال ابن مهدي كان أحفظ للحديث من سفيان الثوري ، قال ابن سعد كان ثقة ثبتا كثير الحديث يدلس كثيرا[3].

يونس بن عبيد بن دينار العبدي مولاهم أبو عبيد البصري رأى أنسا وروى عن إبراهيم التيمي وثابت البناني والحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم ، وعنه ابنه عبد الله وشعبة والثوري وهشيم وغيرهم ، قال بن سعد ثقة كثير الحديث ، وقال أحمد وابن معين والنسائي ثقة[4].

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 83 ، 84 .

[2] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه . كتاب الصلوات . الصلاة في أعطان الأبل . 1 / 337 حديث 3877.

وابن ماجة في سننه . كتاب المساجد والجماعات . باب الصلاة في أعطان الأبل ومراح الغنم . 1 / 253 حديث 769 ، ابن حبان في صحيحه . كتاب الصلاة . باب شروط الصلاة . 4 / 601 حديث 1702 ، البيهقي في السنن الكبرى . كتاب الصلاة . جماع أبواب الصلاة بالنجاسة ومواضع الصلاة . باب ذكر المعنى في كراهية الصلاة في أحد هذين الموضعين دون الآخر . 2 / 629 حديث 4357 ، كما رواه غيرهم بأسانيد أو ألفاظ غير التي ذكرها ابن بطال .

(3) . السيوطي . **طبقات الحفاظ** . ط 1 . الطبقة السادسة . 111 ، 112 .

(4) . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط 1 . حرف الياء . من اسمه يونس . 11 / 442 بتصرف .

الحسن بن يسار البصري مولى الأنصار، سيد التابعين في زمانه بالبصرة ،كان ثقة في نفسه، حجة رأسا في العلم والعمل، عظيم القدر، وقد بدت منه هفوة في القدر لم يقصدها لذاتها، فتكلموا فيه، فما التفت إلى كلامهم، لأنه لما حوقق عليها تبرأ منها ، كان الحسن كثير التدليس، فإذا قال في حديث عن فلان ضعف لحاجة ، ولا سيما عمن قيل إنه لم يسمع منهم، كأبي هريرة ونحوه، فعدوا ما كان له عن أبي هريرة في جملة المنقطع[1].

عبد الله بن مغفل بن عبد غنم وقيل عبد نهم بن عفيف بن أسحم بن ربيعة بن عداء، وقيل: عدي بن ثعلبة بن ذؤيب، وقيل: ذويد بن سعد بن عداء بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة المزني وولد عثمان من مزينة، نسبوا إلى أمهم مزينة بنت كلب بن وبرة ، كان عبد الله من أصحاب الشجرة، يكنى أبا سعيد ، وقيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو زياد، سكن المدينة، ثم تحول إلى البصرة[2].

الحكم على الحديث : قال الألباني : صحيح .

**2 . الحديث الثاني** : قال ابن بطال : [وبما روى أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن عبد الله ، مولى بنى هاشم ، وكان ثقة ، وكان الحكم يأخذ عنه ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن البراء بن عازب ، عن النبى ، عليه السلام ، أنه قال : ( لا تصلوا فى مبارك الإبل وصلوا فى مرابض الغنم )[3] ] .

في هذا الحديث جاء ابن بطال بسند الحديث لكنه لم يذكره بلفظه الوارد عن طريق هذا السند ، وهذا سوف يتضح جليا في عرض الحديث :

قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: " سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوُضُوءِ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ، فَقَالَ: «تَوَضَّئُوا مِنْهَا» وَسُئِلَ عَنْ لُحُومِ الْغَنَمِ، فَقَالَ: «لَا تَوَضَّئُوا

(1) . الذهبي . **ميزان الإعتدال** . ط 1 . حرف الحاء . 1 / 527 بتصرف .

(2) . ابن الأثير . **أسد الغابة** . ط 1 . حرف العين . باب العين و الباء . 3 / 395 مختصرا .

(3) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 84 .

مِنْهَا»، وَسُئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ، فَقَالَ: «لَا تُصَلُّوا فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ، فَإِنَّهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ» وَسُئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ، فَقَالَ: «صَلُّوا فِيهَا فَإِنَّهَا بَرَكَةٌ»[1].

سند رواية أبي داود :

عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خوستي العبسي مولاهم أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي صاحب المسند والتفسير ، روى عن هشيم وحميد بن عبد الرحمن الرواسي وطلحة بن يحيى الزرقي وعبدة بن سليمان ووكيع وخلق ، روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما ، وروى عنه ابنه محمد وابن سعد ومات قبله وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق ، وثقه ابن معين وابن حبان وغيرهما(2) .

أبو معاوية الحافظ الثبت محدث الكوفة محمد بن خازم الكوفي الضرير، حدث عن هشام بن عروة والأعمش وليث بن أبي سليم وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو خيثمة وخلق عظيم ، قال أحمد: كان والله حافظا للقرآن ويضطرب في غير حديث الأعمش، وقال علي بن المديني: كتبت عن أبي معاوية عن الأعمش ألفا وخمس مائة حديث. قال جرير: كنا نخرج من عند الأعمش فلا يكون أحفظ منا لحديثه من أبي معاوية ، وقال أحمد بن الحسن السكري الحافظ: أعرفهم بالأعمش أبو معاوية، وبعده الثوري، وبعده شعبة. قلت: كان أبو معاوية يرى الإرجاء(3).

الأعمش : سبق تعريفه ص 52 .

عبد الله بن عبد الله أبو جعفر الرازي قاضي الري مولى بني هاشم أصله كوفي روى عن جابر بن سمرة وعبد الرحمن بن أبي ليلى وسعيد بن جبير وغيرهم ، وعنه الأعمش ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وجماعة قال أبو معمر الهذلي ثنا عباد بن العوام عن حجاج عن عبد الله بن عبد الله الرازي وكان ثقة ،

---

[1] أخرجه أحمد في مسنده . مسند الكوفيين . حديث البراء بن عازب . 30 / 509 حديث 18538، وأبو داود في سننه . كتاب الطهارة . باب الوضوء من لحوم الأبل . 1 / 47 حديث 184، والبيهقي في السنن الكبرى . كتاب الصلاة . جماع أبواب الصلاة بالنجاسة ومواضع الصلاة . باب ذكر المعنى في كراهية الصلاة في أحد هذين الموضعين دون الآخر . 2 / 629 حديث 4356 .

(2) . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط 1 . حرف العين . من اسمه عثمان . 7 / 149 ومابعدها بتصرف .

(3) . الذهبي . **تذكرة الحفاظ** . ط 1 . الطبقة السادسة . 11 / 215 مختصرا .

وكان الحكم يأخذ عنه وقال يعقوب بن سفيان ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي وكان ثقة لا بأس به قاضي الري وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه كان ثقة[1].

عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري واسم أبي ليلى يسار ويقال بلال ويقال داود بن بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس ويقال ليس لأبي ليلى اسم ويقال بلال هو أخو أبي ليلى ، ولد عبد الرحمن في خلافة عمر بن الخطاب ، وروى عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وأنس بن مالك، وأبيه أبي ليلى وغيرهم ، ولأبيه صحبة ، روى عنه ابنه عيسى ومجاهد بن جبر والحكم بن عتيبة وثابت البناني وسليمان الأعمش وغيرهم ، قال أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي: حدثني أبي، قال: عبد الرحمن بن أبي ليلى تابعي ثقة من أصحاب علي[2].

البراء بن عازب الأنصاري ثم الحارثي يكنى أبا عمارة، رده رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بدر، وأحد لصغر سنه، وأول مشاهده الخندق، وقيل أحد، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة غزوة، بنى دارا بالكوفة أيام مصعب، فنزلها، ثم رجع إلى المدينة . وهو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن أوس، توفي زمان مصعب بن الزبير[3].

الحكم على الحديث : قال الألباني : إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين ؛ غير عبد الله الرازي ، وهو ثقة اتفاقاً.

---

(1) . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط 1 . حرف العين المهملة . من اسمه عبد الله . 5 / 286 مختصرا .

(2) . الخطيب البغدادي . **تاريخ بغداد** . ط 1 . باب العين . ذكر من اسمه عبد الرحمن . 11 / 455 بتصرف يسير .

(3) . أبو نعيم . **معرفة الصحابة** . ط 1 . باب الباء . من اسمه البراء . 1 / 384 .

**3 . الحديث الثالث** : قال ابن بطال : [وقال فى حديث رافع بن خديج : ( إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش )[1] ] .

قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لاَقُو العَدُوِّ غَدًا، وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدًى، فَقَالَ: " اعْجَلْ، أَوْ أَرِنْ، مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلْ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ، وَسَأُحَدِّثُكَ: أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الحَبَشَةِ " وَأَصَبْنَا نَهْبَ إِبِلٍ وَغَنَمٍ، فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِهَذِهِ الإِبِلِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الوَحْشِ، فَإِذَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَافْعَلُوا بِهِ هَكَذَا»[2].

الحكم على الحديث : صحيح .

معاني ألفاظ الحديث[3] :

اعجل ، أو أرن : أرن بكسر الراء وسكون النون وهي بمعنى أعجل أي أعجل ذبحها لئلا تموت خنقًا.

ما أنهر الدم : أي أسأله وأجراه.

أوابد : جمع آبدة وهي التي قد تأبدت أي توحشت ونفرت من الإنس.

فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا : أي ارموه بالسهم .

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 84 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب الذبائح والصيد . باب ما أنهر الدم من القصب والمروة والحديد . 7 / 92 حديث 5503 ، ومسلم في صحيحه . كتاب الأضاحي . باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم، إلا السن، والظفر، وسائر العظام . 3 / 1558 حديث 1968 .

(3) . القسطلاني . **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** . ط 7 . باب في الرهن في الحضر... 4 / 295 بتصرف يسير .

**المطلب الرابع : . باب كَرَاهِيَةِ الصَّلاةِ فِي الْمَقَابِرِ** وفيه حديث واحد :

قال ابن بطال : [وحجة من أجاز الصلاة فيها قوله عليه السلام : ( جعلت لى الأرض مسجدًا وطهورًا ؛ فأينما أدركتنى الصلاة صليت )[1] ] .

لم يصل الباحث إلى الحديث بهذا النص ، ولكن جاء الحديث في كتب السنة بلفظ غير هذا وسوف يُعرض لنا أقرب الروايات لهذا النص وهي :

قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ هُوَ أَبُو الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ الفَقِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ "[2] .

الحكم على الحديث : صحيح .

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 86 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب الصلاة . باب قول النبي : جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا . 1 / 95 حديث 438 .

## ب . المبحث الثاني : من بداية (باب الصَّلاةِ فِي مَوَاضِعِ الْخَسْفِ وَالْعَذَابِ ) إلى نهاية (باب الْحَدَثِ فِي الْمَسْجِدِ ) :

**المطلب الأول : . باب الصَّلاةِ فِي مَوَاضِعِ الْخَسْفِ وَالْعَذَابِ** : وفيه حديث واحد :

قال ابن بطال:[وكذلك تشاءم عليه السلام ، بالبقعة التى نام فيها عن الصلاة ورحل عنها ثم صلى[1]].

قال الإمام مسلم حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ، سَارَ لَيْلَهُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَى عَرَّسَ، وَقَالَ لِبِلَالٍ: «اكْلَأْ لَنَا اللَّيْلَ»، فَصَلَّى بِلَالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ، وَنَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ، فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَ الْفَجْرِ، فَغَلَبَتْ بِلَالًا عَيْنَاهُ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا بِلَالٌ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَهُمُ اسْتِيقَاظًا، فَفَزِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَيْ بِلَالُ» فَقَالَ بِلَالُ: أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ – بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ – بِنَفْسِكَ، قَالَ: «اقْتَادُوا»، فَاقْتَادُوا رَوَاحِلَهُمْ شَيْئًا، ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَ بِلَالًا فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: «مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا»، فَإِنَّ اللهَ قَالَ: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} [طه: 14] قَالَ يُونُسُ: وَكَانَ ابْنُ شِهَابٍ: «يَقْرَؤُهَا لِلذِّكْرَى »[2] .

الحكم على الحديث : صحيح .

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 87 .

[2] أخرجه مسلم في صحيحه . كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب قصاء الصلاة الفائتة .... 1 / 471 حديث 680 .

**المطلب الثاني : . باب الصَّلاةِ فِي الْبِيعَةِ** : وفيه حديث واحد :

قال ابن بطال [ ألا ترى أن الرسول عينت له النار فى صلاة الخسوف ولم يبتدئ الصلاة إليها وتمت صلاته[1] ] .

قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «أُرِيتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَاليَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ»[2] .

الحكم على الحديث : صحيح .

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 89 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب الصلاة . باب من صلى وقدامه تنور أو نار، أو شيء مما يعبد، فأراد به الله . 1 / 94 حديث 431 ، ومسلم في صحيحه . كتاب الكسوف . باب ما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار . 2 / 622 حديث 904 .

**المطلب الثالث : . باب إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ** : وفيه حديثان :

**1 . الحديث الأول** : قال ابن بطال : [. قال الطحاوى : وحجة الجماعة أن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) أمر سُلَيْكًا حين جاء يوم الجمعة وهو يخطب أن يركع ركعتين[1] ] .

قال الإمام مسلم وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ، قَالَ ابْنُ خَشْرَمٍ: أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: جَاءَ سُلَيْكٌ الْغَطَفَانِيُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ، فَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا سُلَيْكُ قُمْ فَارْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، وَتَجَوَّزْ فِيهِمَا» ثُمَّ قَالَ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، وَلْيَتَجَوَّزْ فِيهِمَا»[2].

الحكم على الحديث : صحيح .

**2 . الحديث الثاني** : قال ابن بطال : [ وأمر مرةً أخرى رجلاً رآه يتخطى رقاب الناس بالجلوس ولم يأمره بالركوع ، حدثنا بَحْر بن نصر ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن معاوية بن صالح ، عن أبى الزاهرية ، عن عبد الله بن بسر قال : ( جاء رجل يتخطى رقاب الناس فى يوم الجمعة فقال له رسول الله : ( اجلس فقد آذيت وآنيت )[3] ] .

قال الإمام الطحاوي : فَإِذَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ قَدْ حَدَّثَنَا ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَالِحٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا إِلَى جَنْبِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ،

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 93 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب الجمعة . باب: إذا رأى الإمام رجلا جاء وهو يخطب، أمره أن يصلي ركعتين . 2 / 12 حديث 930 ، ومسلم في صحيحه واللفظ له . كتاب الجمعة . باب التحية والإمام يخطب . 2 / 597 حديث 875 .

(3) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 94 .

فَقَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْلِسْ فَقَدْ آذَيْتَ وَآنَيْتَ»[1].

سند رواية الطحاوي :

بحر بن نصر بن سابق أبو عبد الله الخولاني ، الإمام، المحدث، الثقة، أبو عبد الله الخولاني مولاهم، المصري ، حدث عن: عبد الله بن وهب، وضمرة بن ربيعة وغيرهم ، وعنه: أبو جعفر الطحاوي، وابن خزيمة ، وابن أبي حاتم وغيرهم ، وثقه ابن أبي حاتم وغيره(2).

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، الفهري ، أبو محمد المصري الفقيه، مولى يزيد بن زمانة مولى يزيد بن أنيس أبي عبد الرحمن الفهري ، روى عن: إبراهيم بن سعد الزهري ، ومعاوية بن صالح الحضرمي ، والليث بن سعد وغيرهم ، وروى عنه : قتيبة بن سعيد ، وعلي بن المديني ، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: ثقة (3).

معاوية بن صالح : سبق التعريف به ص 54 .

---

[1] هذه الرواية التي وردت في شرح ابن بطال هي استشهاد من الإمام الطحاوي على رأيه الذي نقله عنه ابن بطال ولذلك جاءت بسند الطحاوي لأنها في سياق كلامه حيث ذكرها في كتابه شرح معاني الآثار.كتاب الصلاة . باب الرجل يدخل المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب هل ينبغي له أن يركع أم لا؟ . 1 / 366 حديث 2156 ، وتخريج الرواية مايأتي:
أحمد في مسنده . مسند الشاميين . حديث عبد الله بن بسر المازني . 29 / 221 حديث 17674 ، وأبو داود في سننه . تفريع أبواب الجمعة . باب تخطي رقاب الناس يوم الجمعة . 1/ 292 حديث1118، والنسائي في سننه .كتاب الجمعة . النهي عن تخطي رقاب الناس والإمام على المنبر يوم الجمعة . 3 / 103 حديث 1399 ، وابن خزيمة في صحيحه .كتاب الجمعة . باب النهي عن تخطي الناس يوم الجمعة والإمام يخطب وإباحة زجر الإمام عن ذلك في خطبته . 876/2 حديث 1811 ، وابن حبان في صحيحه .كتاب الصلاة . باب صلاة الجمعة . ذكر الزجر عن تخطي المرء رقاب الناس يوم الجمعة في قصده للصلاة . 7 / 29 حديث 2790 ، والحاكم في المستدرك .كتاب الجمعة . وأما حديث حسان بن عطية . 1 / 424 حديث 1061 ، والبيهقي في السنن الكبرى .كتاب الصلاة . باب لايتخطى رقاب الناس . 3 / 326 حديث 5886 ، وابن ماجة في سننه بسند آخر .

(2) . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . الطبقة الرابعة عشرة . 12 / 502 بتصرف يسير .

(3) . المزي . **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** . ط 1 . باب العين . من اسمه عبد الله . 16 / 277 وما بعدها بتصرف .

أبو الزاهرية الحمصي حدير بن كريب الحضرمي ، ويقال: الحميري ، وكان أميا لا يكتب ، روى عن: جبير بن نفير الحضرمي ، وحذيفة بن اليمان، ، وعبد الله بن عمرو ابن العاص وغيرهم ، روى عنه: إبراهيم بن أبي عبلة، والأحوص بن حكيم، وابنه حميد بن أبي الزاهرية، ومعاوية بن صالح الحضرمي وغيرهم ، وثقه يحي بن معين والعجلي والنسائي وغيرهم[1] .

عبد الله بن بسر بن أبي بسر أبو صفوان المازني ، الصحابي، المعمر، بركة الشام، أبو صفوان المازني، نزيل حمص ، له: أحاديث قليلة، وصحبة يسيرة، ولأخويه عطية والصماء ولأبيهم صحبة[2].

الحكم على الحديث : إسناده صحيح فرجاله ثقات .

(1) . المزي . **تهذيب الكمال في أسماء الرجال .** ط 1 . باب الحاء . 5 / 491 بتصرف .

(2) . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . ومن صغار الصحابة . 3 / 430 .

**المطلب الرابع : . باب الْحَدَثِ فِي الْمَسْجِدِ** : وفيه ثلاثة أحاديث :

**1** . الحديث الأول : قال ابن بطال : [ويدل على ذلك قول الرسول : ( النخامة فى المسجد خطيئة وكفارتها دفنها )[1] ] .

قال الإمام ابن حبان أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «النُّخَامَةُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا»[2].

سند رواية ابن حبان :

الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز الشيباني ابن النعمان بن عطاء، الإمام، الحافظ، الثبت، أبو العباس الشيباني، الخراساني، النسوي، صاحب (المسند) ، حدث عن: أحمد بن حنبل، وقتيبة بن سعيد ، وعبد الواحد بن غياث وغيرهم ، و حدث عنه: إمام الأئمة ابن خزيمة، ويحيى بن منصور القاضي، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم، وأبو علي الحافظ، ومحمد بن الحسن النقاش المقرئ، وأبو حاتم ابن حبان وغيرهم ، قال الحاكم: كان الحسن بن سفيان – محدث خراسان في عصره – مقدما في الثبت، والكثرة، والفهم، والفقه، والأدب[3].

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 95 .

[2] أخرجه عبد الرزاق في مصنفه .كتاب الصلاة . باب الرجل يبصق في المسجد ولا يدفنه .1/ 435 حديث 1697 ، وابن حبان في صحيحه .كتاب الصلاة . باب المساجد . ذكر الزجر للمرء أن يتنخم في المسجد من غير أن يدفن نخامته . 4 / 514 حديث 1635 ، كما أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد والدارمي وغيرهم بلفظ ( البزاق في ...) وليست بلفظ ( النخامة ) حتى أن أحمد أخرجه بلفظ ( النخاعة ) .

(3) . الذهبي . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . الطبقة السابعة عشرة . 14 / 157 بتصرف .

قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي مولاهم أبو رجاء البغلاني وبغلان من قرى بلخ قال بن عدي اسمه يحيى وقتيبة لقب وقيل اسمه علي روى عن مالك والليث وابن لهيعة ورشدين بن سعد ، وقال بن معين وأبو حاتم والنسائي ثقة زاد النسائي صدوق[1].

عبد الواحد بن غياث المربدي البصري أبو بحر الصيرفي روى عن مهدي بن ميمون وفضال بن جبير وأم نهار النضرية والحمادين ، وعنه أبو داود وأبو زرعة وموسى بن هارون الحافظ ، قال أبو زرعة صدوق وقال صالح بن محمد لا بأس به وقال الخطيب كان ثقة وذكره ابن حبان في الثقات[2].

أبو عوانة : سبق تعريفه ص 52.

قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس أبو الخطاب السدوسي البصري ولد أكمه روى عن أنس بن مالك وأبي الطفيل وصفية بنت شيبة وأرسل عن سفينة وأبي سعيد الخدري وعمران بن حصين ، وعنه أيوب السختياني وسعيد بن أبي عروبة والأوزاعي والليث بن سعد وأبو عوانة وغيرهم ، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة وقال أبو زرعة قتادة من أعلم أصحاب الحسن وقال أبو حاتم أثبت أصحاب أنس الزهري ثم قتادة[3].

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسمه تيم الله ؛ بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي النجاري من بني عدي بن النجار ، خادم رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يتسمى به ويفتخر بذلك ، وكان يكنى : أبا حمزة كناه النبي صلى الله عليه و سلم ببقلة كان يجتنيها وأمه أم سليم بنت ملحان[4].

الحكم على الحديث : صححه الألباني .

---

(1) . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط 1 . حرف القاف . من اسمه قتيبة . 8 / 358 بتصرف يسير .

(2) . المصدر السابق . حرف العين . 6 / 438 .

(3) . المصدر نفسه . حرف القاف . من اسمه قتادة . 8 / 351 ومابعدها بتصرف يسير .

(4) . ابن الأثير . **أسد الغابة** . ط 1 . 1 / 79 .بتصرف .

**2 . الحديث الثاني** : قال ابن بطال : [وقد أخبر عليه السلام أنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه[1] ] .

قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المسَيِّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ، فَأَمِّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المِلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ – وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ – وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: آمِينَ "[2] .

الحكم على الحديث : صحيح .

**3 . الحديث الثالث** : قال ابن بطال : [وقد شبه ( صلى الله عليه وسلم ) انتظار الصلاة بعد الصلاة بالرباط وأكد ذلك بتكراره مرتين بقوله : ( فذلكم الرباط )[3] ] .

قال الإمام مسلم حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ – قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ – أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» وقال حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ ح، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ جَمِيعًا عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ ذِكْرُ الرِّبَاطِ وَفِي حَدِيثِ مَالِكٍ ثِنْتَيْنِ «فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»[4].

الحكم على الحديث : صحيح .

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 95 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب الأذان . باب جهر الإمام بالتأمين . 1 / 156 حديث 780 ، ومسلم في صحيحه . كتاب الصلاة . باب التسميع والتحميد والتأمين . 1 / 306 حديث 410 .

(3) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 95 .

[4] أخرجه مسلم في صحيحه . كتاب الطهارة . باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره . 219/1 حديث 251 .

## المبحث الثالث : باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ :

وفي هذا الباب أربعة أحاديث :

**1. الحديث الأول** : قال ابن بطال : [وروى حبيب بن الشهيد ، عن الحسن قال : ( لما بنى المسجد قالوا : يا رسول الله ، كيف نبنيه ؟ قال : ( ليس رغبة عن أخى موسى ، عريش كعريش موسى )[1] ] .

لم يجد الباحث هذه الرواية كما أوردها ابن بطال؛ لكن أقرب الروايات إليها هي الرواية التالية:

قال بقي بن مخلد حدثنا أبو بكر قال: حدثنا إسماعيل بن علية، عن أيوب، عن الحسن، قالوا: لما بني المسجد قالوا: يا رسول الله، كيف نبنيه؟ قال: «عرش كعرش موسى»[2] .

سند رواية ابن أبي شيبة :

إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم ، الإمام الحجة،أبو بشر الأسدي.مولاهم البصري ابن عُلَيَّةَ.أصله كوفي، سمع من ابن عون، وأيوب، وابن المنكدر، وخلق وعنه ابن جريج وشعبة، وهما من شيوخه، وحماد بن زيد، وابن مهدي، وابن المديني، وأحمد، وإسحاق وغيرهم ، قال أبو داود: ما أحد من المحدثين إلا وقد أخطأ إلا ابن علية، وبشر ابن المفضل ، وقال ابن معين: كان ابن علية ثقة ورعاً تقياً[3].

أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر البصري مولى عنزة ويقال مولى جهينة. رأى أنس بن مالك وروى عن عمرو بن سلمة الجرمي وأبي قلابة ونافع بن عاصم وعطاء وعكرمة والأعرج وعمرو بن دينار وحفصة بنت سيرين وعنه الأعمش من أقرانه وقتادة وهو من شيوخه والحمادان والسفيانان وشعبة وابن علية وخلق كثير ، وقال ابن سعد: كان ثقة ثبتا في الحديث جامعا كثير العلم حجة عدلا[4] .

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 96 ، 97 .

[2] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه .كتاب الصلوات . في زينة المساجد وما جاء فيها . 1 / 274.

(3) . الذهبي . **ميزان الإعتدال** . ط 1 . حرف الألف . 1 / 216 ومابعدها بتصرف .

(4) . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط 1 . حرف الألف . من اسمه أيوب . 1 / 397 ومابعدها مختصرا .

الحسن : سبق تعريفه ص 73 .

الحكم على الحديث :

حديث مرسل رغم أن رجاله ثقات فقد أرسله الحسن .

**2 . الحديث الثاني** : قال ابن بطال : [وروى سفيان عن أبى فزارة ، عن يزيد بن الأصم أن رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) قال : ( ما أمرت بتشييد المساجد )[1] ] .

قال الإمام أبو داود حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ سُفْيَانَ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي فَزَارَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أُمِرْتُ بِتَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ»، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَتُزَخْرِفُنَّهَا كَمَا زَخْرَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى[2] .

سند رواية أبي داود :

محمد بن الصباح بن سفيان بن أبي سفيان الجرجرائي أبو جعفر التاجر مولى عمر بن عبد العزيز روى عن حفص بن غياث وعائذ بن حبيب وجرير وحاتم بن إسماعيل وإسحاق الأزرق وابن عيينة وغيرهم ،وروى عنه أبو داود وابن ماجة وابنه جعفر بن محمد بن الصباح وأبو زرعة الرازي وموسى بن هارون ، وقال أبو زرعة ومحمد بن عبد الله الحضرمي ثقة وقال أبو حاتم صالح الحديث[3].

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط2 . 2 / 97 .

[2] أخرجه عبد الرزاق في مصنفه . كتاب الصلاة . باب تزيين المساجد والممر في المسجد . 3 / 152 حديث 5127 ، وابن أبي شيبة في مصنفه . كتاب الصلوات . في زينة المساجد وما جاء فيها . 1 / 274 ، وأبو داود في سننه . كتاب الصلاة . باب في بناء المساجد . 1 / 122 حديث 448 ، وابن حبان في صحيحه . كتاب الصلاة . باب المساجد . ذكر العلة التي من أجلها زجر .... 4 / 493 حديث 1615 .

(3) . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط 1 . حرف الميم . من اسمه محمد . محمد مع الصاد في الآباء . 9 / 228 ومابعدها مختصرا .

سفيان بن عيينة بن أبي عمران ويكنى أبا محمد. مولى لبني عبد الله بن روبية من بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وكان أصله من أهل الكوفة ، وكان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة[1].

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي من ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة وقيل من ثور همدان والصحيح الأول روى عن أبيه وأبي إسحاق الشيباني والأعمش وغيرهم ، قال شعبة وابن عيينة وأبو عاصم وابن معين وغير واحد من العلماء سفيان أمير المؤمنين في الحديث ، وقال النسائي هو أجل من أن يقال فيه ثقة وهو أحد الأئمة الذين أرجو أن يكون الله ممن جعله للمتقين إماما[2].

راشد بن كيسان العبسي أبو فزارة الكوفي ، روى عن أنس ويزيد بن الأصم وسعيد بن جبير وغيرهم ، وعنه ليث بن أبي سليم والثوري وجرير بن حازم وشريك وحماد بن زيد وغيرهم ، قال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم صالح وقال الدارقطني ثقة كيس[3].

يزيد بن الأصم ، واسمه عبد عمرو بن عدس بن عبادة بن البكاء بن عامر بن صعصعة ، وأمه برزة بنت الحارث وهي أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وكان ثقة كثير الحديث ، وروى عن أبي هريرة وابن عباس وخالته ميمونة زوج النبي – صلى الله عليه وسلم – وغيرهم[4].

عبد الله بن عباس : سبق التعريف به ص 53.

الحكم على الحديث : صحيح صححه الألباني في صحيح الجامع.

---

(1) . ابن سعد . **الطبقات الكبرى** . ط 1 . الطبقة الخامسة . 6 / 42 مختصرا .

(2) . ابن حجر . **تهذيب التهذيب** . ط 1 . حرف السين . من اسمه سفيان . 4 / 114 مختصرا .

(3) . المصدر السابق . باب حرف الراء المهملة . من اسمه راشد . 3 / 227 بتصرف .

(4) . ابن سعد . **الطبقات الكبرى** . ط 1 . وكان بالجزيرة بعد هؤلاء من الفقهاء والمحدثين .... 7 / 333 بتصرف يسير.

**3 . الحديث الثالث** : قال ابن بطال : [ويمكن أن يفهم هذا عمر من رد الرسول الخميصة إلى أبى جهم حين نظر إلى أعلامها فى الصلاة ، وقال : ( أخاف أن تفتنى )[1]] .

قال الإمام البخاري حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلاَمٌ، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلاَمِهَا نَظْرَةً، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ، فَإِنَّهَا أَلْهَتْنِي آنِفًا عَنْ صَلاَتِي» وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عَلَمِهَا، وَأَنَا فِي الصَّلاَةِ فَأَخَافُ أَنْ تَفْتِنَنِي»[2].

الحكم على الحديث : صحيح .

معاني الألفاظ بالحديث[3]:

خميصة : كساء أسود مربع له علمان .

أبو جهم : عامر بن حذيفة العدوى القرشي المدني الصحابي.

الانبجانية : قيل هو كل ما كثف. وقيل هو كساء غليظ لا علم له فإذا كان للكساء علم فهو خميصة وإن لم يكن فهو انبجانية.

تفتنني : وذلك بأن يشتغل قلبه بها فيفوت منه ما هو المقصود من الصلاة.

---

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 97 .

[2] أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب الصلاة . باب إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها . 1 / 84 حديث 373 ، ومسلم في صحيحه . كتاب المساجد ومواضع الصلاة . باب كراهة الصلاة في ثوب له أعلام . 1 / 391 حديث 556 .

(3) . الكرماني . **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري** . ط 2 . كتاب الصلاة . باب إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها . 4 / 36 بتصرف يسير .

**4 . الحديث الرابع** : قال ابن بطال : [روى برد أبو العلاء ، عن القاسم بن عبد الرحمن قال : ( جمعت الأنصار مالاً ، فقالوا : يا رسول الله ، ابن بهذا المسجد فقال : ( إذًا يعجب ذلك المنافقين ) ، فدل هذا الحديث أن المؤمنين لا ينبغى أن يعجبهم ذلك[1] ] .

بعد بحث وجهد من الباحث لم يصل لهذه الرواية التي ذكرها ابن بطال .

والله أعلى و أعلم .

(1) . ابن بطال . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . 2 / 98 .

**الخاتمة والنتائج والتوصيات**

في الختام نحمد الله ـ عز وجل ـ الذي وفقنا للسير على طريق طلب العلم ، وأي علم ! إنه سنة رسولنا الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وبعد ، فقد أوضحت هذه الدراسة أهمية السنة وحجيتها ، ثم التعريف بالإمام ابن بطال ومنهجه في شرحه لصحيح البخاري وعرض الروايات الواردة به من بداية (باب إِنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ مُصَلَّبٍ أَوْ تَصَاوِيرَ هَلْ تَفْسُدُ صَلاتُهُ وَمَا يُنْهَى عَنْ ذَلِكَ) إلى نهاية (باب بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ ) وكان من أهم نتائج تلك الدراسة :

1 ـ كثرة الفوائد الحديثية فيه ( المتعلقة بالأسانيد أو المتون على حد سواء ) .

2 ـ تضمنها لروايات كثيرة ، بلغ عددها ( أربع وأربعون رواية ) تجمع عددا لا بأس به من الرواة ؛ تجاوز عددهم المائة وبضعة راو .

3 ـ عدم التزام ابن بطال في بعض الأحيان بترتيب الأبواب التي وردت في صحيح البخاري ؛ فيهمل ويقدم ويأخر في بعضها .

4 ـ ورود بعض الروايات التي لم ترد في غيره من كتب الشروح .

5 ـ قوة الصنعة الحديثية للإمام ابن بطال حيث إن هذه الجزئية التي عني بها البحث قلما تجد فيها رواية غير مقبولة .

***التوصيات** :

1 ـ يوصي الباحث باستكمال دراسة روايات شرح ابن بطال لما فيها من الفوائد .

2 ـ أن تضاف هذه الدراسة إلى كتاب ابن بطال ولو في الحاشية وتحديدا تخريج الأحاديث والحكم عليها.

هذا وإن كان من توفيق فمن الله وحده فالفضل بيده سبحانه ، وإن كان من خطأ أو سهو أو نسيان فمني ومن الشيطان وأسأل الله العفو الغفور أن يعفو عنا ويغفر لنا وأن يجبر تقصيرنا ، وأن يثبتنا على هذا الطريق بصدق وإخلاص حتى نلقاه سبحانه ، ولاينسى الباحث مارواه أبو داود وابن حبان وأحمد والبخاري في الأدب المفرد بسنده عن أبي هريرة مرفوعا [ لايشكر الله من لايشكر الناس ] حيث أتقدم بخالص الشكر والتقدير لجميع أساتذتنا من علماء الأمة ؛ حيث أنتفعت بتوجيههم ونصحهم ، وفاق تخيلي سعة صدرهم وصبرهم ، فجزاهم الله عنا خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناتهم ؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما عدد ماأحاط به علمك وخط به قلمك وأحصاه كتابك ، وأرض اللهم عن سادتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة أجمعين وعن التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

**المصادر والمراجع :**


ابن الأثير . أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد . **أسد الغابة في معرفة الصحابة** . ط 1 . بيروت دار الكتب العلمية . 1415 هـ / 1994 م .

أحمد بن حنبل . أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني . **مسند أحمد** ـ ط 1 . بيروت . الرسالة . 1421هـ/ 2001 م .

البخاري . محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي . **الجامع المسند الصحيح المختصر** . ط 1 . بيروت . دار طوق النجاة . 1422هـ .

ابن بشكوال . أبو القاسم خلف بن عبد الملك . **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس** . ط 2. القاهرة . مكتبة الخانجي 1374هـ / 1955 م .

ابن بطال . أبو الحسن علي بن خلف . **شرح صحيح البخاري** . ط 2 . تحقيق: ياسر بن إبراهيم . الرياض . مكتبة الرشد، 1420هـ/2000م.

البيهقي . أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر . **سنن البيهقي الكبرى** . ط 3 . بيروت . دار الكتب العلمية . 1424 هـ / 2003 م .

الترمذي . محمد بن عيسى أبو عيسى . **سنن الترمذي** . ط 2 . مصر . الحلبي . 1395 هـ / 1975م .

ابن أبي حاتم ـ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي الرازي ـ **الجرح والتعديل** ـ ط 1 ـ بيروت . دار إحياء التراث العربي . 1271هـ/ 1952 م.

حاجي خليفة . مصطفى بن عبد الله . **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** . ط 1 . بغداد . مكتبة المثنى . 1941 م .

ابن حبان . محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي . **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** . ط 2 . بيروت . مؤسسة الرسالة . 1414 هـ / 1993م .

ابن حجر . أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني . **تهذيب التهذيب** . ط 1 . بيروت ، دار الفكر – 1404 هـ .

ابن حجر . أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني . **تقريب التهذيب** . ط 1 . تحقيق محمد عوامة ، سوريا . دار الرشيد . 1406 هـ/ 1986م .

ابن حجر . أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني . **الإصابة في تمييز الصحابة** . ط 1 . بيروت . دار الكتب العلمية . 1415 هـ / 1995 م .

أبو نعيم . أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى الأصبهاني . **معرفة الصحابة** . ط 1 . الرياض . دار الوطن . 1419 هـ / 1998 م .

الخزرجي . أحمد بن عبد الله بن أبي الخير الأنصاري اليمني . **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال** . ط 5 . بيروت . مكتب المطبوعات الإسلامية . 1416هـ .

ابن خزيمة . أبو بكر محمد بن إسحاق . **صحيح ابن خزيمة** . ط 3 . تحقيق محمد مصطفى الأعظمي . بيروت . المكتب الإسلامي . 1424هـ / 2003 م .

الخطيب البغدادي . أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد . **تاريخ بغداد** . ط 1 . بيروت دار الكتب العلمية . 1417 هـ .

الدارقطني . علي بن عمر أبو الحسن البغدادي . **سنن الدارقطني** . ط 1 – بيروت . الرسالة . 1424هـ / 2004 م .

الدارمي . عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد . **سنن الدارمي** . ط 1 . السعودية . دار المغني . 1412 هـ / 2000 م .

أبو داود . سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي . **سنن أبي داود** . ط 1 . بيروت . دار الرسالة العالمية . 1430هـ / 2009 م .

الذهبي . شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان . **سير أعلام النبلاء** . ط 9 . بيروت . مؤسسة الرسالة . 1413 هـ .

الذهبي . شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان . **ميزان الاعتدال** . ط 1 . بيروت . دار المعرفة . 1382 هـ / 1963 م .

الذهبي . شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان . **تذكرة الحفاظ** . ط 1 . بيروت . دار الكتب العلمية . 1419 هـ / 1998 م .

ابن سعد . أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع . **الطبقات الكبرى .** ط 1 . بيروت . دار الكتب العلمية . 1410 هـ / 1990 م .

الشوكاني . محمد بن علي بن محمد بن عبد الله . **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول** . ط 1 . لبنان . دار الكتاب العربي . 1419 هـ / 1999 م .

الطبري . محمد بن جرير بن يزيد الآملي أبو جعفر . **جامع البيان في تأويل القرآن** . ط 1 . بيروت . الرسالة . 1420 هـ / 2000 م .

ابن عساكر . أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله . **تاريخ دمشق** . ط 1 . بيروت . دار الفكر . 1415هـ / 1995 م .

القاضي عياض . بن موسى اليحصبي السبتي . **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** . ط1 . المغرب . مطبعة فضالة . 1983 م .

القسطلاني . أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك . **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** . ط 7 . مصر . الأميرية . 1323 هـ .

الكتاني . محمد بن جعفر . **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة** . ط 5 . بيروت . دار االبشائر . 1414 هـ / 1993 م .

الكرماني . شمس الدين محمد بن يوسف بن علي . **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري** . ط 2 . بيروت . دار إحياء التراث العربي . 1401هـ / 1981 م .

ابن ماجه . محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني . **سنن ابن ماجه** . ط 1 . بيروت . دار الرسالة العالمية . 1430 هـ / 2009 م .

مالك . بن أنس بن مالك بن عامر أبو عبد الله الأصبحي . **موطأ مالك** . ط 1 . بيروت . دار إحياء التراث العربي . 1406 هـ / 1985 م .

المزي . يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج . **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** . ط 1 . بيروت . الرسالة . ى 1400 هـ / 1980 م .

مسلم . بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري . . **صحيح مسلم** . ط 1 . الرياض . دار طيبة . 1427 هـ / 2006 هـ .